الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف- المسيلة.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم التاريخ.

الثورة في الولاية الثالثة ومظاهر التآزر التاريخي بينها وبين الولايات الثورية الأخرى (1954-1962)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستير تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.

إعداد الطالبة:

- سهام سعودي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
كمال بيرم	أستاذ محاضر أ	رئيسا
محمد يعيش	أستاذ محاضر أ	مشرفا
محمود بوكسيبة	أستاذ محاضر ب	مناقشا

السنة الجامعية 1436-1437 هـ/ 2015-2016 م

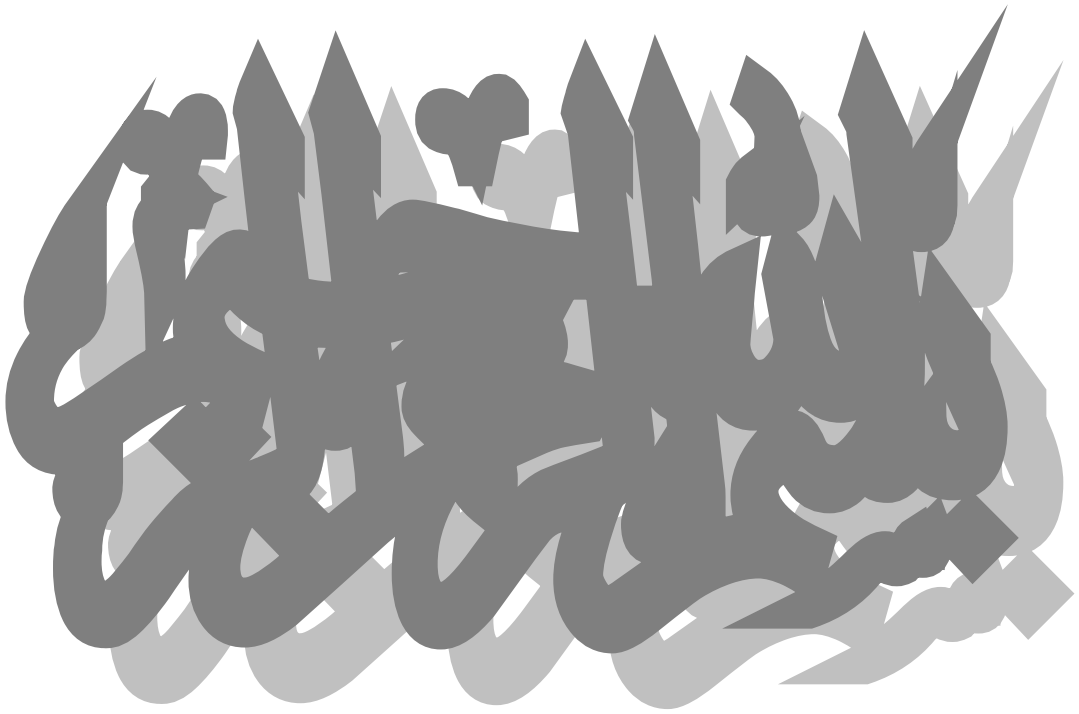

شكر وعرفان

بداية أتقدم بالشكر لله سبحانه وتعالى التي لا تضيع ودائعه ونحمده حمدا طيبا مباركا على الانعام علينا بنعمة الارادة والصبر والتوفيق في انجاز هذا العمل المتواضع

كما أتقدّم بجزيل الشّكر والعرفان والتّقدير إلى أستاذي الكريم الدّكتور محمّد يعيش الذي فتح لي صدره وكان عونا لي ومرشدا رغم التزاماته ولم يبخل علي من وقته واقتراحاته

كما لا يفوتني أن أتقدّم بالشّكر إلى الأستاذ بيرم كمال الذي أفادني بكتب اللّغة الفرنسية وأشكر الأستاذ بونيف الذي كان وراء تشجيعي وأقول له لكَ منّي فائق الاحترام والتّقدير، وأشكر أساتذة قسم التّاريخ بجامعة المسيلة

وأشكر موظّفي متحف المجاهد بالمسيلة وكل من ساعدوني وأمدّوا لي يد العون من قريب أو من بعيد من الأشقّاء والأصدقاء والأقارب الذين مهما كان جهدهم يضلّ معروفا لن أنساه ما حييت كما أتقدّم بالشّكر الجزيل لمن علّموني القراءة والكتابة في الطّور الابتدائي: علي رايس، وأحمد حرابي

الشكر لمكتبة روان للخدمات الجامعية وعلى رأسها الزميل **عبد المنعم بركاتي** الذي سهر على انجاز هذا العمل وإخراجه على هذه الحلة.

ولله الحمد والشّكر فإن وفّقت فبعون الله وإن قصّرت فمن نفسي وسبحان من لا ينسى ولا يسهى والحمد لله هو وليي في الدّنيا والآخرة وإليه أنيب

إهداء

أهدي ثمرة عملي هذا:

إلى من غذّتني محبّها وغمرتني بلحاف حنانها إلى أصدق حبّ أتلي، إلى بلسم الجراح ومجلب الأفراح، وأعبق عطر فوّاح....أمّي الحبيبة حفظك الله ورعاك.

إلى من منحني الاسم وناداني ابنتي وابتسم وأعطاني الكثير وما ندم واعتبرني الأمنية والحلم، إلى من غمرنا وما زال يغمرنا بعطائه إلى أبي الغالي وأدامك الله فخرا وتاجا يرصّع رؤوسنا.

إلى من شاركوني الحنان الأبوي وتقاسمت معهم الدفء الأسري وتبادلت معهم الحبّ الأخوي إخوتي الأعزّاء: صلاح الدّين، علاء الدّين، لؤي، تقي الدّين،

إلى صديقاتي: مسعودة، فائزة، حياة، وردة، حليمة.

إلى جدتي أم الساعد وجدي موسى أطال الله في عمرهما

إلى جدتي الضاوية وجدي السعودي رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته

إلى أعمامي وعمّاتي: عمّار الحلاوي، السّعيد موسى، مخلوف، وخديجة، خيرة، زروقة، وإلى الرّوح التي سكنت جوف الأرض واستوطنت أديمه عمّي أحمد رحمه الله.

إلى أخوالي، ساعد الطّاهر،

وإلى أبناء وبنات أعمامي وعماتي وأخوالي،

إلى كلّ أفراد العائلة والأقارب صغيرا وكبيرا...

إلى كلّ من يجعل كلمة الحقّ مراده وحبّ الوطن مشربه أهدي عملي هذا ....

والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم.

سهام سعودي

قائمة المختصرات

(ح.إ.ح.د)	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
(م.خ)	المنظمة الخاصة
(ح.ش.ج)	حزب الشعب الجزائري
(ل.ث.و.ع)	اللجنة الثورية للوحدة والعمل
(د.ط)	دون طبعة
(د.م)	دون مكان
(د.ت)	دون تاريخ
(ص)	الصفحة
(ج.ش)	الجبهة الشرقية
(ج.ت.و)	جبهة التحرير الوطني
(ج.تر.و)	جيش التحرير الوطني
(موفم)	المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية
(ح.ع.2)	الحرب العالمية الثانية
ج	جزء
تق	تقديم
تر	ترجمة
تح	تحقيق
(ح.و.ج)	الحركة الوطنية الجزائرية
(م.و.ث)	المجلس الوطني للثورة
(ل.ت.و)	لجنة التنسيق والتنفيذ
(م.و.ث.ج)	المجلس الوطني للثورة الجزائرية
(ح.م)	الحكومة المؤقتة
(ح.م.ج.ج)	الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
(ANEP)	المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار
P	Page

مـــقدمـــة

مقدمة:

تعتبر الثورة الجزائرية امتدادا طبيعيا لحركة المقاومة العسكرية التي عرفتها الجزائر منذ القرن التاسع عشر والنضال السياسي في القرن العشرين ومن بين المناطق التي صمدت أمام الاستعمار بكل حزم الولاية الثالثة حيث عانت من كل أشكال القمع الاستعماري الذي زاوج بين الأسلوب العسكري والحرب النفسية التي خلَّفت هلعا وخوفا وهذا ما لم يمنع الولاية الثالثة من مد جسور التآزر مع الولايات الأخرى.

والموضوع الذي اخترناه ليكون محل الدراسة هو الثورة في الولاية الثالثة ومظاهر التآزر التاريخي بينها وبين الولايات الثورية الأخرى (1954-1962).

ومما دفعنا لاختيار هذا الموضوع عدة دوافع نلخصها في ما يلي:

- محاولة معرفة الدور الذي لعبته الولاية الثالثة في الثورة التحريرية وكيفية وقوفها في وجه المخططات الاستعمارية.
- الرغبة في الاطلاع على علاقات التنسيق والتعاون التي كانت تربط الولاية الثالثة بالولايات التاريخية الأخرى ومدى مساهمتها في تفعيل الثورة.

ومن هنا نطرح الاشكال التالي:

ما دور الذي لعبته الولاية الثالثة في الثورة التحريرية؟ وكيف واجهت المخططات الاستعمارية؟ وما مدى التنسيق والتعاون الذي كان بينها وبين الولايات الثورية الأخرى؟

وللإجابة عن هذه الاشكالية كان لا بد من طرح التساؤلات التالية:

- كيف واجهت المنطقة الثالثة الاستعمار الفرنسي؟.
- ما هي أهم التغيرات التي طرأت على المنطقة الثالثة بعد مؤتمر الصومام؟.
- ما هي أهم العمليات العسكرية الفرنسية في الولاية الثالثة؟.
- ما هي مظاهر التنسيق والتعاون بين الولاية الثالثة والولايات الأخرى؟.

وللإجابة عن هذه التساؤلات ارتأينا الى تقسيم الموضوع إلى فصل تمهيدي وثلاث فصول وخاتمة متبوعة بملاحق وخرائط ذات الصلة بالموضوع.

الفصل التمهيدي والذي خصصناه لدخول الاستعمار الفرنسي لمنطقة القبائل، مبينين كيفية دخول الاستعمار الفرنسي لهذه المنطقة وما لقاه من مقاومة عسكرية وسياسية، في حين تناولنا في الفصل الأول الذي حمل عنوان المنطقة الثالثة (1954-1956)، أهم التحضيرات الحاسمة للثورة، مع ذكر كيفية انضمام القبائل للجنة الثورية للوحدة والعمل، وكذلك الاستعدادات الأخيرة، معرجين على انطلاق الثورة بالمنطقة وأهم العمليات التي قامت بها، مع ذكر رد فعل السلطات الاستعمارية عن هذه العمليات، كما تحدثنا عن مؤتمر الصومام وانعكاساته على المنطقة الثالثة.

أما الفصل الثاني والذي جاء تحت عنوان الولاية الثالثة في قلب المعركة، فقد سلطنا الضوء على بعض العمليات العسكرية الفرنسية في الولاية الثالثة، والتي كان منها عملية الزرقاء 1958-1959، ومخطط الجومال 1959-1960، كما أبرزنا الطرق التي واجهت بها هذه المنطقة الاستعمار الفرنسي والحركات المناوئة.

والفصل الثالث والأخير المعنون بالولاية الثالثة ومد جسور التآزر مع الولايات الأخرى، حيث أبرزنا مظاهر التآزر مع الولايات المجاورة لها منها الأولى والرابعة والسادسة، لننتقل إلى مظاهر التآزر بين الولاية الثالثة وباقي الولايات (الولاية الثانية، القاعدة الشرقية، الولاية الخامسة).

ولدراسة هذا الموضوع اتبعنا المنهج **التاريخي الوصفي** لوصف الأحداث والوقائع التاريخية، وكذلك المنهج **التحليلي** وذلك من خلال تتبع المعلومات الواردة في المصادر والمراجع المختلفة ومحاولة تحليلها للوصول إلى علاقات التآزر التي كانت تربط الولاية الثالثة مع باقي الولايات.

واعتمدنا لانجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع منها شهادات بعض المجاهدين مثل رابح بيطاط في كتاب محمد عباس "ثوار عظماء" الذي أفادنا في علاقات التآزر مع الولاية الرابعة، وكذلك شهادة ميكاشير الصالح في أشغال الندوة الوطنية للمعارك، حيث اعتمدنا عليه للحديث عن عملية "الجومال"، وكذا بعض المذكرات منها مذكرات جودي أتومي الذي كان مرافقا لعميروش في كتابه "عميروش أمام مفترق الطرق" والذي يحمل في طياته الكثير عن تنظيم الولاية بعد مؤتمر الصومام، وكتاب "حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة 1957-1962" لصاحبه عمر زواوي الذي كان في مقر قيادة العقيد محند أولحاج قائد الولاية الثالثة، والذي أفادنا أيضا في عملية "الجومال".

اضافة إلى العديد من المراجع والتي كان منها "الثورة في الولاية الثالثة " ليحيى بوعزيز الذي أفادنا هو الآخر في الحديث عن التنظيم المدني، وايف كوريار (yves Courrier) من خلال كتابيه "le temps de l'eopards "، " les Fils de la toussaint". اللذان أفادانا في عملية "الزرقاء"، كما اعتمدت على بعض الرسائل والأطروحات منها رشيدة مشاوش "العنف الاستعماري في المنطقة الثالثة 1956-1962"، وأيضا الجرائد والمجلات منها جريدة المجاهد ومجلة أول نوفمبر.

ومن الصعوبات التي واجهتني:

- عدم امكانية الاطلاع على أرشيف الولاية الثالثة.
- معظم المصادر والمراجع باللغة الفرنسية والترجمة قد تخون صاحبها.
- انعدام المصادر والمراجع التي تناولت موضوع التآزر بين الولايات بشكل مباشر، وهذا ما جعلنا نجمع شتاته من المذكرات والجرائد والمجلات.
- عدم تمكننا من الإحاطة بالموضوع بكل جوانبه وذلك بسبب حصر عدد الصفحات.

وختاما ولا يسعنا إلا أن أشكر الأستاذ المشرف على النصائح والإرشادات التي قدمها لنا وتحمله عناء القراءة والتصويب، فله منا جزيل الشكر.

الفصل التمهيدي

الاستعمار الفرنسي في منطقة القبائل (1830-1954)

أولا: الاستعمار الفرنسي للقبائل.

ثانيا: المقاومة العسكرية.

ثالثا: المقاومة السياسية.

أولا: الإحتلال الفرنسي للقبائل:

منذ أن دخل الاحتلال الفرنسي أرض الجزائر وهو يعمل جاهدا على استغلال العباد وتشويه الشخصية الجزائرية وذلك من خلال محو مقوماتها، والقضاء عليها حضاريا وماديا، وتجسد ذلك باتخاذ عدة إجراءات من أجل تدعيم سياستها[1].

كإغلاق المدارس وتحويل المساجد الى ثكنات وملاحقة العلماء والفقهاء وحرق المساجد ودور العلم، وسرقة نفائسها، واعتبار اللغة العربية لغة أجنبية ووضع الدين الاسلامي تحت المراقبة الشديدة، وأرادت من خلال ذلك تجهيل وقتل الذاكرة التارخية، والسياسية لدى الجزائريين، والقضاء على ما يحرك الوعي الوطني.[2]

وبحلول الثمانينات من القرن التاسع عشر خطت الإدارة الفرنسية خطوة هامة لاختراق الموروث الثقافي، حيث شجعت التعليم بالفرنسية لتخلق جيل جديد يدافع على الثقافة الفرنسية، وقامت بسن قوانين نزع الملكية من الشعب ومصادرة الأراضي، كما قامت بابتزاز أموال السكان الأصليين وطردهم الى الصحاري والجبال هذا من جهة [3] .

ومن جهة أخرى قاد الماريشال بيجو عدة حملات للدخول إلى منطقة القبائل لكنه اصطدم بمقاومة عنيفة قادها كل من أحمد بن سالم خليفة الأمير عبد القادر في سباؤو، وبلقاسم أوقاسي، وتمكن بيجو من الاستيلاء على واد سباؤو، خلال حملته التي دامت من 21 أفريل الى 25 ماي 1844[4].

كما تمكن المارشال بيجو من إقامة معسكر في تادمايت الذي أصبح يدعى باسمه، ومن هذا المعسكر تمكن الضباط الفرنسيون من مراقبة الخطوط الدفاعية الأساسية للقبائل واتبع في حملاته سياسة الأرض المحروقة وأصر على اقتحام منطقة القبائل واعتبرها مفتاح الجزائر حيث

---

[1]- عبد الكريم شوقي، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954م، ط4، دار هومة ، الجزائر، 2012، ص23.

[2]- محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصمام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956م- 1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م، ص13.

[3]- نفسه، وكذا عبد الكريم شوقي، المرجع السابق، ص23

[4]- رشيدة مشاوش، العنف الاستعماري في المنطقة الثالثة التاريخية 1956- 1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، (2011-2012)، ص16.

قال :"**إن مفتاح الجزائر هنا**"، مشيرا الى جبال جرجرة، ونجح الجنرال بيجو بعد وصول الإمدادات في القضاء على المقاومة باستسلام بن سالم، وأوقاسي أصبح حليف فرنسا[1].

أما على عهد الماريشال راندون فقد تعرضت المنطقة للحكم الزجري، فأصبحوا مضطهدين اقتصاديا واجتماعيا وعسكريا بل حتى دينيا، حيث أخذت الكنيسة تسعى بكل الوسائل لتنصير الناس وتمسيحهم خاصة أثناء مجاعة 1864 القاسية، بالإضافة الى انتشار الأمراض والأوبئة مثل الكوليرا والتيفوس، الذي حصد الآلاف دون أن تتدخل فرنسا لانقاذهم رغم أنها المتسبب بما حل بهم [2].

ثانيا : المقاومة العسكرية :

بعد أن تمكن الجيش الفرنسي من احتلال مدينة الجزائر عام 1830م، تصدى لهذا الاحتلال الشعب الجزائري عامة والقبائل خاصة، حيث تجند سكان هذه الأخيرة للجهاد والمقاومة ضد الغزات المعتدين وبرز أبطال وزعماء للقيادة في جبال جرجرة، وحوض الصومام، والبيبان، والبابور، وحوض الحضنة، فبرز كل من شريف بوعودة ومولاي إبراهيم(1845-1853)، وبوبغلة (1851-1855)[3]

هذا الأخير شاركته لالة فاطمة نسومر في معارك كثيرة، منها معركة وادي سباؤو أفريل 1854، ومعركة اشريظن الأولى جوان 1854م، وواصلت المقاومة بعد وفاته، وقد دامت مقاومتها ثلاثة سنوات، ألحقت بالقوة الفرنسية العديد من الخسائر في العتاد والأرواح، الى أن ألقي عليها القبض سنة 1857[4].

---

[1]-رشيدة مشاوش، المرجع السابق، ص 16.

[2]-يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر، ص101، وكذا عبد الكريم شوقي، المرجع السابق، ص 23.

[3]-يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962م، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص22.

[4]-سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962)، ج1، ط2، دار الأمل تيزي وزو، 2001، ص ص16،17، وكذا العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، (د.ت)، ص208.

وتواصلت المقاومات فكانت في الهضاب العليا مقاومة بني الصادق الرحماني(1858-1859)، وفي جبال البيان وحوض الصومام وجبال البابور، برز الباش آغا محمد المقراني وأخوه أحمد بومرزاق، والشيخ أمزيان بن علي الحداد وأبناءه في ثورتهم عام 1871م[1] .

وجاءت ثورة المقراني وليدة عدة عوامل منها:

1- تدهور الأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، وحتى العسكرية.
2- انتشار موجة من التذمر في الأوساط الشعبية، لاستيلاء المعمرين على أراضي الفلاحين وهذا ما أدى الى تدهور الأوضاع بالشرق الجزائري[2].

وبهذا الخصوص طلب الباش آغا المقراني من السلطات الفرنسية، أن تقبل استقالته لكنها رفضت، وطلبت منه تقديم استقالة أخرى لها مع التعهد بأن يظل مسؤولا عن كل ما يحدث في منطقته فاعتبره المقراني بمثابة تحدي له فما كان عليه إلا أن أعلن ثورته يوم 16 مارس 1871م.

فقام المقراني بمحاصرة مدينة برج بوعريريج، إلا أن القوات الفرنسية تمكنت من فك الحصار على المدينة يوم 1871/03/26م، وانضم الى المقراني الشيخ الحداد فدارت معركة كبيرة بين القوات الفرنسية وقوات الثوار في 1871/04/12م[3].

وفي معركة أخرى يوم 1871/05/05 تواجهت قوات الشيخ المقراني والكولونيل (ترومليي)، وعندما خف القتال اغتنم المقراني الفرصة لأداء صلاة الظهر ففاجأه جنود الزواف وقتلوه ، ودفن في مسقط رأسه وواصل مقاومته الشيخ الحداد وهو الأخر تم اعتقاله وأبناءه ومنه أرسلته القوات الفرنسية إلى بجاية ووضع في قلعة بال[4].

---

[1]-محمد الصالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم، (د.ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص64، وكذا يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص23

[2]- يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، المرجع السابق، ص73.

[3]-عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص ص 147-146

[4]-نفسه.

كما أن السلطات الفرنسية فرضت غرامة ثقيلة (غرامة حربية) مقدارها 2.6 مليون وحكمت بالإعدام على زعماء الثورة وحجزت على أرض سائر الثائرين وجعلتها ملكا دوليا ومنحتها للاستعمار لفائدة المهاجرين الألزاس واللورين[1].

ثالثا : المقاومة السياسية :

بعد فشل المقاومات الشعبية تبني الشعب الجزائري الأسلوب السلمي في النضال من خلال تأسيس جمعيات وأحزاب سياسية وتأثرت منطقة القبائل على غرار المناطق الأخرى بمختلف التيارات الفكرية، ولكن الأكثر شيوعا لدى سكان القبائل هما التيار الإصلاحي والتيار الثوري[2].

1- النشاط الإصلاحي :

رغم أن منطقة القبائل كانت مستهدفة من طرف المبشرين المسيحيين الى جانب الدور السلبي الذي لعبته بعض الزوايا التي كانت تشيع الخرافات والبدع ، انطلق المصلحون في نشاطهم في المنطقة بمحاولة إصلاح التعليم ومحتواه في الزوايا نظرا لمكانتها في نفوس المنطقة، واعتمد هذا الإتجاه على الحركة الكشفية ومن بين المرشدين الذين نشطوا في هذه الحركة على مستوى تيزي وزو ، رابح بوبريط، محمد صغير فرج، صالح الونيش.

فتضايقت الإدارة الفرنسية من نشاط الحركة الكشفية وضيقت عليها الخناق، مما تسبب في مشادات بين الكشافة والإدارة الفرنسية على مستوى الأربعاء آيت إيراثن وبني يني يوم 15 ماي 1945م، ومن بين نشاطات الإصلاحيين هو تأسيس مدارس أهمها مدرسة بجاية، ومدرسة الشبيبة الاسلامية بتيزي وزو والتي تأسست سنة 1944، وكانت تحت مراقبة السلطات الفرنسية[3].

---

[1]- المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، (د.ط)، منشورات (ANEP)، (د.م)، (د.ت)، ص 82.

[2]- رشيدة مشاوش، المرجع السابق، ص18.

[3]- نفسه، ص19.

2- الإتجاه الاستقلالي:

بعد الظروف القاسية التي تكبدها الشعب الجزائري عامة والقبائل خاصة بسبب الاستعمار، أدت إلى هجرة السكان لفرنسا وأخذت القبائل حصة الأسد من ذلك، حيث تعلموا الطرق الحديثة للعمل السياسي مثل: (التنظيمات، الإضرابات، المظاهرات، وانخرط البعض في التنظيمات اليسارية والنقابات)، فكان هؤلاء وراء إنشاء نجم شمال إفريقيا عام 1926م بالمهجر ونصب مصالي زعيما له[1].

وكان هذا التنظيم أول من طالب صراحة وعلانية في برنامجه بحق الجزائر في استرجاع استقلالها، وأصدر جريدة الأمة، وبواسطة تنقل المهاجرين الى الجزائر انتشرت فكرة استرجاع الاستقلال، وقد تعرض نجم شمال إفريقيا للحل عدة مرات لكنه يعود دائما بتسميات جديدة [2].

بعد أن قامت السلطات الاستعمارية بحله في سبتمبر 1939م، ومصادرة جريدتي الأمة والبرلمان الجزائريين، غير النجم إسمه ليتحول إلى حزب شعب الجزائري على غرار المناطق الأخرى تأثرت منطقة القبائل بهذا الاتجاه الذي يمثل طموحات الشعب، ونشرت جريدة الأمة عرفت بالحزب الجديد وشرحت برنامجه وأهدافه السياسية التي يطمح إليها[3].

وتم حل هذا الحزب عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية، 1939م وحكم زعيمه مصالي 16 سنة سجنا، وسجن الكثير من أعضائه وبعد نهاية (ح.ع.2) وقعت مجازر 8 ماي 1945م، فكانت الشرارة التي أضاءت طريق الكفاح المسلح وقطعت الطريق على إنصاف الحلول لاحقا[4].

بعد نهاية (ح.ع.2) تواصل (ح.ش) بتسمية أخرى، وهي حركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي ظهر عام 1946م، وانخرط فيه الكثير من النخب المفرنسة، كما بدأت مجموعة من الشباب مثل ديدوش مراد، ومحمد بلوزداد، وحسين آيت أحمد تضغط من أجل الإسراع للدخول في العمل المسلح، فانعقد مؤتمر للحزب عام 1947، لحل بعض الخلافات الطارئة وتوصل

---

[1]- رابح لونيسي، محاضرات وابحاث في تاريخ الجزائر، ط2، دار كوكب للعلوم، الجزائر، 2012، ص223.

[2]- نفسه.

[3]- يوسف مناصرية، الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحرب العالميتين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م، ص91.

[4]- محمد قنانش، المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945، (د.ط)، منشورات دحلب، (د.م)، (د.ت)، ص45.

المؤتمرون الى إنشاء (ح.إ.ح.د)، كتنظيم علني يشارك في الانتخابات التي نظمتها السلطات الاستعمارية الى جانبه تنظيم سري "(ح.ش.ج)"[1].

وظهر الى جانبها تنظيم شبه عسكري المنظمة الخاصة في فيفري 1947م، وكان بلوزداد أول مسؤول عنها ثم خلفه حسين آيت أحمد، وهذا الأخير خلفه أحمد بن بلة لكن السلطات الاستعمارية اكتشفتها، فألقت القبض على الكثير من الأعضاء وهرب آخرون الى الجبال خاصة القبائل والأوراس[2].

كما أن الاستعمار أراد ضرب المجتمع الجزائري وتفكيك وحدته من خلال الأزمة البربرية سنة 1949م، الذي استثارها بعض العناصر المثقفة بالثقافة الفرنسية بتحريض من الاستعمار الفرنسي وفق سياسة " فرق تسد "، وأراد نشر الفتنة بين البربر والعرب فحدثت أزمة هوية زعزعت الحركة الوطنية خاصة بعد محاولة إنشاء حزب الشعب القبائلي، ضد (ح.ش.ج)، فتفطن كريم بلقاسم لهذه المكيدة، حيث تمكن رفقة رفقائه من إعادة المياه الى مجاريها خلال خمسة اشهر[3].

كما حدث انشقاق داخل (ح.إ.ح.د)-(ح.ش) – فانقسم الى تيارين، الأول لمصالي الحاج، والثاني للجنة المركزية، واحتدم الصراع بينهما وأمام غياب حل مرض للأزمة مما استدعى قدماء (م.خ) لعقد عدة تجمعات، انبثق عنها اللجنة الثورية للوحدة والعمل[4].

---

[1]- رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 126.

[2]- حسين آيت أحمد، روح الاستقلال، مذكرات مكافح 1942-1962م، تر، سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002، ص197، وكذا سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر، ج3، دار الأمل للطباعة، الجزائر، 2004م، ص116

[3]- عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تر، موسى أشرشور، زينب قبي، ط1، منشورات الشهاب، (د.م)، 2010، ص16.

[4]- عبد الكريم شوقي، المرجع السابق، ص69.

الفصل الأول

المنطقة الثالثة 1954-1956

أولا: التحضيرات الحاسمة للثورة

1- انضمام منطقة القبائل للجنة الثورية للوحدة والعمل

2- الاستعدادات الأخيرة

ثانيا: انطلاق الثورة بالمنطقة الثالثة

1- العمليات الأولى

2- رد فعل السلطات الاستعمارية

ثالثا: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 وانعكاساته على المنطقة الثالثة

1- أسباب ودواعي انعقاد مؤتمر الصومام بالمنطقة الثالثة

2- تنظيم الولاية الثالثة بعد مؤتمر الصومام

أولا: التحضيرات الحاسمة للثورة

1- انضمام منطقة القبائل للجنة الثورية للوحدة والعمل:

كما أسلفنا الذكر، أن سنة 1954 شكلت بالنسبة (ح.إ.ح.د) أزمة داخلية وذلك بسبب الاختلاف بين اللجنة المركزية ورئيس الحزب مصالي الحاج فيما ينبغي أن تكون عليه القيادة مما عرض الحزب للانقسام إلى ثلاث تيارات:

أ- تيار يضم أنصار مصالي، الذي عقد اجتماعا ببلجيكا في شهر جويلية 1954 وأقر الزعامة له مدى الحياة.

ب- تيار يجمع أنصار اللجنة المركزية، والذي عقد اجتماعا في أوت 1954 وطالب بتدعيم القيادة الجماعية.

ج- تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل وكانت معظم عناصرها من (م.خ) [1].

وفي هذا الاطار عقد التيار الأخير عدة اجتماعات عام 1954، قصد الشروع فورا في الكفاح المسلح ومن بينها اجتماع 22 الذي وافق بالإجماع على برنامج العمل المقدم من قبل المناضلين الخمسة، الذين أسندت لهم مسؤولية الشروع في الانطلاق للكفاح المسلح، وقام الأعضاء 22 بتعيين محمد بوضياف ليتولى القيادة الجماعية عن طريق الاقتراع السري فوقع اختياره على بن المهيدي وبيطاط وبن بولعيد وديدوش[2].

أما منطقة القبائل فكانت مؤيدة للثورة، لكنها لم تشارك في لقاء 22 وقد كان قائدها كريم بلقاسم يميل إلى رئيس الحزب المصالي الذي كان ينادي بالعمل من أجل الثورة لكن بدون مشاركة أعضاء اللجنة المركزية[3].

---

[1] – عبد الكريم شوقي، المرجع السابق، ص 69.

[2] – محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 118، وكذا يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر، مسعود حاج مسعود، ط 2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 339.

[3] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 358.

وباعتبار القبائل جزء هام من الوطن الجزائري، سواء من حيث المناضلين الصادقين المنتمين إلى الحركة، أو من حيث موقعه الجغرافي، ولم يخطر ببالهم أن يترك بعيدا عن الحركة، ومن أجل ذلك سعت لجنة الخمسة لضمان مشاركتها في الانتفاضة[1].

وفي شهر ماي قامت بعدة اتصالات إلا أن تمكن أحد المناضلين القاطن ببوفريزي بالعاصمة من ربط الاتصال مع منطقة القبائل، وقد جرت عدة لقاءات مع ممثليه بهدف إقناعهم بالانضمام إلى مجموعة 22 ومن بين هذه اللقاءات، اللقاء الذي تم ما بين بوضياف وديدوش وبن بولعيد كممثلين عن مجموعة 22 من جهة وبين كريم وأوعمران كممثلين عن بلاد القبائل من جهة أخرى، ولكن لم يتوصل الطرفان إلى أي نتيجة[2].

وفي هذا الصدد يقول حربي: ((إن تعثر المفاوضات بين كريم بلقاسم[3] وأوعمران ممثلي القبائل وبن بولعيد وبوضياف ممثلي مجموعة 22 حول مسألتين: علاقة بوضياف وأصحابه بالمركزيين وتوزيع المسؤوليات))[4].

أما رابح بيطاط يرى أن من أسباب فشل تلك اللقاءات، أن القبائل الكبرى كانت منحازة لمصالي ولكن عمار بن عودة له رأي آخر في ذلك، حين يعلل عدم موافقة ممثلي القبائل على انضمامهم إلى مجموعة 22 لكونهم يعتقدون أن التنظيم الثوري الجديد منحاز للجنة المركزية[5].

---

[1] – عبد الرحمان إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1947–1954، ج 3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 459، وكذا محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر، نجيب عباد، الصالح المتولي، (موفم) للنشر،(د.م)، 1994، ص 65.

[2] – عبد الرحمان إبراهيم بن العقون، نفسه، ص 459، وكذا أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية "خرافة" الجزائر فرنسية، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، (د.ت)، ص 85.

[3] – ولد بذارع الميزان 1923، ظهر في أحباب البيان والحرية 1943، ثم (ح.ش) 1945، ثم (ح.إ.ح.د) 1947، من الأعضاء الأولين ل(ل.ث.و.ع)، قائد المنطقة الثالثة أثناء الثورة، بعد معركة الجزائر توجه لتونس، عين وزيرا للقوات المسلحة 1960، عين وزيرا للخارجية، نائبا للرئيس، ترأس مفاوضات ايفيان في مارس 1962، توفي سنة 1970 بفرانكفورت. (أنظر، محمد الصالح الصديق، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، (د.ط)، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص ص 128–132.)

[4] – محمد حربي، جبهة التحرير الأسطورة والواقع، تر، كميل قيصر داغر، ط2، مؤسسة الأبحاث العربية، دار الحكمة للنشر، بيروت، لبنان، 1984، ص 94.

[5] – أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 85.

فكان الواجب على لجنة الخمسة التغلب على تحفظ وتردد مناضلي القبائل فقاموا بإعداد استفتاء من ثلاث نقاط:

أ- هل أنتم مع حركة العصيان (الثورة)؟ وفي حالة الرفض لماذا؟
ب- في حالة القبول ما هي المساعدة التي تنوي تقديمها؟.
ج- في حالة اندلاع الحركة (الثورة) دون مشارتك ماذا سيكون موقفك؟.

وكلف كريم بلقاسم بتقديم تلك النقاط إلى المصاليين، وشاءت الأقدار أن يكون كريم أيضا ضمن الوفد المكلف بنفس المهمة مع المركزيين، وكما كان متوقع فإن المصاليين لم يرفضوا فقط المبادرة بسخريتهم، ولكنهم نعتوا أصحابها بالدجالين والانفصاليين[1].

في هذا الخضم يقول بوضياف: ((وما إكتفو بذلك بل كان لمولاي مرباح موقف جاف تماما مع كريم بلقاسم وأمره بقطع الاتصالات معنا، أما المركزيون فلم يوافقوا على العمل ورفضوا النظر في إمكانية ذلك على الفور وهذه المساعي أضاءت السبيل لكريم بلقاسم وأوعمران، فاستنتجا أنه آن أوان الانضمام لمجموعة 22))[2].

وبعد الانضمام تم تقسيم الوطن ثوريا إلى خمسة مناطق بدل أربعة كما كان مخططا له واعتبار منطقة القبائل منفصلة عن منطقة العاصمة التي كانت حسب التقسيم الأول التي وضعته مجموعة الخمسة، وقد تم الاتفاق خلال اجتماع عقد بفندق سان مارتان وضم إلى جانب مسؤولي منطقة القبائل السيد محمد بوضياف الذي تم إقناعه من طرف هؤلاء بضرورة فصل المنطقتين، وبذلك عين كريم قائدا لمنطقة القبائل وأوعمران نائبا له[3].

---

[1] – عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص 55.
[2] – عبد الرحمان إبراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص 460.
[3] – عبد الكريم شوقي، المرجع السابق، ص 71.

2- الاستعدادات الاخيرة:

ليس من المبالغ فيه اذا قلنا أن أهالي الصومام بضفتيه الشرقية والغربية قد عايشوا سنتي 1953-1954م بظاهرة غريبة تتمثل في إقبالهم على شراء بنادق الصيد وتخزين ذخيرتها، حيث أنك لا تجد منزلا في أية قرية من قرى الصومام لا يملك صاحبه بندقية أو مسدسا[1].

ولقد تعدى ذلك إلى إقدام بعض المناضلين على شراء الأسلحة الحربية، وقد بلغ عندهم الحماس الثوري إلى أن بعضهم باع صياغة زوجته، أو غلة أرضه من أجل توفير ذلك المبلغ [2].

كما استطاع كريم بلقاسم وأوعمران[3] تجنيد 450 رجلا بعد اجتماعهما برؤساء الدوائر السبع لمنطقة القبائل وكلهم تلقوا تدريبات عسكرية في الجيش الفرنسي واعتادوا على حياة القساوة والخشونة والصعوبات[4].

وبعد اجتماع لجنة الستة يوم 10 أكتوبر 1954، الذي تقرر عنه تقسيم الجزائر إلى خمسة مناطق ومن بين المناطق منطقة القبائل كمنطقة ثالثة يترأسها كريم بلقاسم ونوابه عمر أوعمران وعلي زعموم ومحمدي السعيد وتم اختيار اسم جديد(ل.ث.و.ع) حيث سميت جبهة التحرير الوطني [5].

وحددت الأسباب والأهداف والوسائل والشروط وكلفوا بوضياف بتحريرها في منشور، ثم اتفقوا على تاريخ الاندلاع على أن يتم على الساعة الصفر ليلة الاثنين من الفاتح نوفمبر 1954، واتفقوا على الالتقاء يوم 22 أكتوبر لمراجعة المنشور الذي سيحرره بوضياف وعندما طرحت

---

(1) – عبد العزيز وعلي، أحداث ووقائع في تاريخ الثورة التحريرية بالولاية الثالثة، تق، عبد الحفيظ أمقران حسني، (د.ط)، دار الجزائر، 2011، ص 14.

(2) – أحمد محيوت، وصف إندلاع الثورة في منطقة القبائل والوسط، الملتقى الوطني الأول لتاريخ الثورة، المنظمة الوطنية للمجاهدين، قصر الأمم، 28-31 أكتوبر 1981، ص 16.

(3) – ولد في جانفي 1919، مناضل في (ح.ش.ج)، ألقي عليه القبض، عفي عنه عام 1946، استأنف نشاطه في (ح.ش.ج)عضو في(ل.ث.و.ع)، عين قائدا لولاية الجزائر، شارك في التحضير لمؤتمر الصومام، عين عضو في(م.و.ث) و(ل.ت.و). (أنظر، جريدة المجاهد، العدد 11، 1 نوفمبر 1957، ص 9.)

(4) – يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 38.

(5) – أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 94.

مشكلة كتابة المنشور وسحبه على الآلة، أخبرهم أوعمران بأن لديه آلة السحب في القبائل لكن لا يوجد من يحسن تشغيلها[1].

فأخبرهم ديدوش أنه سيستدعي الصحفي محمد العيشاوي[2] ولأجل ذلك استدعى علي زعموم إلى قرية إغيل بالقاضي بذراع الميزان، الذي استقبل بدوره الصحفي العيشاوي والذي أخذه إلى منزل بن رمضان عمر وعند قراءته لمحتوى الوثيقتين اقترح إعادة صياغة إحدى الجمل ولكن زعموم فضل استشارة كريم ، وبعد استشارته وافق فورا، ثم انتقلا إلى منزل إيدير رابح لسحبه، لكون منزله مزود بالطاقة فقاما بسحب 2300 نسخة من النداء إلى الشعب و1100 نسخة من بيان أول نوفمبر وقام كريم بنقل الوثائق إلى العاصمة ليوزع ليلة أول نوفمبر[3].

ثانيا: إنطلاق الثورة بالمنطقة الثالثة

1- العمليات الأولى:

إن انفجار الثورة أحدث الرعب في نفوس المستعمرين، ولم يكن من جهة واحدة دون أخرى من التراب الجزائري بل أن أحداث ليلة أول نوفمبر، كانت شاملة في كل المناطق وفي نفس التوقيت تقريبا[4].

ومن بين هذه المناطق منطقة القبائل التي كانت بقيادة كريم بلقاسم والذي تمركز في إغيل ايمولة برفقة علي زعموم والصحافي العيشاوي وكان تحت قيادته 400 رجلا منهم 130 مسلحون[5].

---

(1) – يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 93.

(2) – إنخرط في صفوف (ح.ش) في حدود عام 1946، عمل صحفيا في باريس لحساب مجلة لوموند آراب، وتعرف عليه بوضياف عندما كان مسؤولا في فرنسا وعودته الى الجزائر، تحصل على منصب مداوم في مقر الحزب "في ساحة شارتد" كما عمل محررا في جريدة لالجيري ليبر (الجزائر حرة)، تعرف عليه بوضياف والتمس منه خدماته لتحرير وثائق دعاية سرية، لم يكن لأحد أن يعلم بذلك. (أنظر، عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص 102.)

(3) – رشيدة مشاوش، المرجع السابق، ص 28، وكذا عيسى كشيدة، نفسه، ص 103.

(4) – محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 69.

(5) – Y ves courriere, les fils de la Toussaint,Edition foyard, 1968, p p 339, 340. وكذا يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 42.

وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهت –الحركة المصالية– هذه المنطقة إلا أنها سجلت حضورها من خلال عدة عمليات قامت بها ساعة الصفر ويمكن أن نرصدها على النحو التالي:

أ–عملية العزازقة:

لقد تلقى العقيد محمد إعزورن أمرا من القيادة –كريم بلقاسم وأوعمران– بتفجير الثورة لحظة الصفر بمدينة العزازقة، ولما حان الوقت هاجم الثوار مركز الدرك، وأشعلوا النار في مستودع الفلين التابع لمصلحة الغابات، فزادت خسائره عن 50 مليون فرنك، وإطلاق النار على مقر الحاكم (المتصرف العام)، وأيضا قاموا بتحطيم الأعمدة الهاتفية[1].

ب– عملية برج منايل:

كانت بقيادة عمرو وحطاب المعروف بعمرو وعلال حيث قامت مجموعة من المجاهدين بقيادته بتحطيم أعمدة الهاتف، وإحراق مجمع التبغ (سكاليس)، وبعد ذلك توجهوا إلى مقر الدرك وأطلقوا النار عليه.

ج– عمليات ذراع الميزان:

كانت نقاط الهجوم تتمثل في مهاجمة مقر الدرك في ذراع الميزان وبوغي، وإحراق مزرعة المعمر (قنيير) بناحية تيزي غنيف ومهاجمة البريد في تيزي ثلاثة، وقد تمكنت مجموعة من المجاهدين من الهجوم على البريد الذي أسفر عنه جرح حارس والقضاء على آخر ويرجح أن قائد هذه العملية علي زعموم[2].

د– عملية تيقزيرت:

قامت بها مجموعة من المجاهدين حيث قسموا إلى مجموعتين، الأولى بقيادة خليل أحمد قامت بالهجوم على مقر الشرطة، وتم إطلاق النار من طرف المجاهدين لمدة 15 دقيقة، دون أدنى رد

---

[1] – محمد صالح صديق، رحلة في أعماق الثورة مع العقيد إعزورن محمد، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 98، وكذا يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 43.

[2] – أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 21.

فعل من جانب الشرطة الفرنسية نتيجة عامل المفاجأة، وقامت الثانية بقيادة سعيد أحمد بتحطيم الأعمدة الهاتفية الممتدة على طول تيقزيرت وماكودة[1].

2- ردود فعل السلطات الإستعمارية:

أثار اندلاع الثورة ردود أفعال متباينة فقد كانت ليلة الفاتح نوفمبر على المستعمرين مثل الصاعقة وخاصة في تيزي غنيف وتيقزيرت فكانوا يصرخون مستنجدين في هلع لا يوصف، طالبين الأسلحة، وهكذا كتب الجرنال دالجي على الصفحة الأولى مقالا طويلا مدعما باستجوابات وصور السكان الأوربيون يطلبون من الجيش والدرك الحماية من الإرهابيين[2].

إلا أن المسؤولون الاستعماريون عمدوا إلى الاستخفاف بالثورة وعدم إعطاء الأهمية لها أمام الرأي العام، وذلك لإفشال روح الحماس لدى الشعب الجزائري محاولة زعزعة الثقة بينه وبين مجاهديه، حيث نجد في تصريح الحاكم العام روجي ليونار في 7 نوفمبر: ((إن عدد الخارجين عن القانون، المشاركين في حوادث الإجرام يبلغ الألف، وقد طلبت زيادة عدد من الجنود لاسيما في المناطق البعيدة والقبائل الصغرى)) واستطرد قائلا: ((ويمكنني القول بأنني سأقضي على هؤلاء المشاغبين أعداء الوطن خلال أيام))[3].

ومن جهة أخرى كان رد الفعل الفرنسي عنيف جدا، حيث قامت بإجراء قمعي وذلك بشن حملة هجوم واعتقال واسعة النطاق بين صفوف مناضلي (ح.إ.ح.د)، بدعوى أنهم شاركوا في الأحداث السابقة، فتعرضوا للتعذيب على أيدي الشرطة الفرنسية، وذلك للتصدي للخطر الذي يهدد هيمنته الاستيطانية في الجزائر ولا يتأتى له ذلك إلا بممارسة الإرهاب الفكري والإيديولوجي والحرب النفسية[4].

---

(1) – أحمد محيوت، المرجع السابق، ص 19.

(2) – مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر، وبعض مآثر الفاتح نوفمبر، ط 1، دار البعث للنشر، الجزائر، 1984، ص 97، وكذا

mehammed harbi, 1954 la guerre commence en Algérie, éditions complaise, bruxelles, 1984, p p 31,32.

(3) – محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 74.

(4) –الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1956م، دراسة في السياسات والممارسات، (د.ط)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص ص 147، 124.

لقد جعلت فرنسا المنطقة الثالثة هدفا وميدانا منذ اندلاع الثورة لممارسة هذا النوع من الحرب عليها، من خلال عملية العصفور الأزرق التي باشرها جاك سوستال[1] في منتصف 1955 وواصلها بعده روبير لاكوست[2] إلى غاية 1956[3].

وهذه العملية كانت في الأصل مؤامرة من طرف القوات العسكرية الاستعمارية حولتها الثورة انتصارا لها ويطلق عدة أسماء إلى جانب العصفور الأزرق[4]، وأراد الاستعمار من خلالها البحث عن القوة الثالثة البديلة (لج.ت.و) وجيش التحرير الوطني [5].

دامت هذه العملية مدة عشرة شهور من نوفمبر 1955 إلى سبتمبر 1956، ووقع الاختيار لتنفيذ هذا المشروع على ثلاثة من رجال ج.ت.و، التي كانت تعتبرهم إدارة سوستال موالين أوفياء لها، أحمد زيدات، محمد يازوران، الطاهر عشيش، وبدأت هذه العملية باتصال المفتش أوسمر بصديق طفولته عشيش، واقترح عليه تجنيد متطوعين جزائريين لمحاربة الثوار في بلاد القبائل بنفس أساليبهم وتخطيطاتهم، ويزودهم الجيش الفرنسي بالأسلحة والذخائر والأموال، فأبدى عشيش تعاونه واتصل بأحمد زيدات وأخبر هذا الأخير بدوره محمد يازوران[6].

---

(1) – ولد بمدينة (montpllie) سنة 1912، أشرف على المديرية العامة للمصالح الخاصة بالجزائر سنة 1942، وفي جانفي 1955 عين حاكما للجزائر من قبل ماندیس فرانس خلفا لروجيه ليونار، وفي 02 فيفري 1956، غادر الجزائر بعد أن خلفه روبير لاكوست، وواصل نشاطه السياسي في فرنسا، توفي في 7 أوت 1990. (أنظر، الغالي غربي، المرجع السابق، ص ص 243، 244.)

(2) – ولد بمدينة (Azerat) بمقاطعة (Doidongne) الفرنسية سنة 1898 وفي 9 فيفري 1956، عينه موليه وزيرا مقيما في الجزائر واستمر في المنصب إلى غاية أفريل 1958، كما عمل مع عدة حكومات، توفي في 9 مارس 1989. (أنظر، سعدي بوزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة، الجزئر، 2002، ص 110.)

(3) – عبد الكريم شوقي، المرجع السابق، ص 170.

(4) – من أسماءها، العملية العسكرية السرية–كوماندوس ك–القوة ك–المؤامرة. (أنظر، يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 104.)

(5) – يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج 3، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 293.

(6)–Yves courrier, le temps de l'eopards, edition fayard, paris,1969, p p 244, 245.

وقد جاء الأخوان المذكوران إلى كريم بلقاسم ومحمدي سعيد بالخبر، فأمرهم بتلبية دعوة الولاية وهكذا تم تجنيد وتسليح الرجال في أقرب وقت، ونلاحظ أن الاختيار وقع على أحسن العاملين في (ج.ت.و) [1] وأخلصهم[2].

وقد بلغ عدد المجندين في هذه العملية 1500 مجند حسب يحي بوعزيز ونفس العدد في كتاب إيف كوريار[3].

استكملت العملية شكلها وإطاراتها في النصف الأول من عام 1956 وشرعوا في العمل، وأرادوا من خلالها تكوين فرق تلتحق بالجبال وتكسب ثقة رجالها وقادتها ثم يقومون بتصفية الثوار[4].

وقد قام الضابط الفرنسي بتوزيع الأسلحة على جنود بعض الفرق في إحدى الليالي بعد عشاء مغري ولم يعلموا أن (ج.ت.و) تحصلت على 84 مليون فرنك نقودا 850 قطعة سلاح متنوعة عن طريق هؤلاء المجندين[5].

وفي يوم 10 سبتمبر 1956 حيث تم توزيع آخر كمية من الأسلحة على بعض الأفراد من قرية إفليسن، والتحق زيدات بالجبل مع الرجال وتخلص من عشيش، كما التحق الجنود بغابة تامقوت، وفي 1 أكتوبر 1956 وقع اشتباك بين القوة k والجيش الفرنسي واكتشفت السلطات الفرنسية <خيانة> هذه القرى، فانتقم الجيش الفرنسي بعملية عسكرية دامت ثلاثة أيام، أحرق خلالها قرية إيقر نسالم، وكل قرى المنطقة، وسلط عذابه عليها[6].

وهكذا تم وضع حد لعملية العصفور الأزرق بقرار من مؤتمر الصومام وبالتنسيق مع قيادة الولاية الثالثة، والتحق جميع المشاركين في العملية بصفوف (ج.ت.و) وبأسلحتهم ومعداتهم،

---

(1) – وللإطلاع على أسماء بعض المجندين في قضية العصفور الأزرق. (أنظر، الملحق رقم 01)

(2) – جريدة المجاهد، العدد 3، ص 33.

(3) – يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، ص 112، وكذا Yves courrier, le temps de 'léopards, op.cit, p 262.

(4) – عبد الكريم شوقي، المرجع السابق، ص 170.

(5) – يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج 3، المرجع السابق، ص 295.

(6) – يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 112.

وانتهت عملية لاكوست التي كانت تهدف للقضاء على مجاهدي الولاية الثالثة وانقلبت ضد الجيش الفرنسي بفضل حسن تدبير لجنة المنطقة الثالثة[1].

ثالثا: مؤتمر الصومام 20 اوت 1956 وإنعكاساته على المنطقة الثالثة

1- أسباب ودواعي إنعقاده بالمنطقة الثالثة

إن اشتداد الثورة وانتصار (ج.تح.و)، أدى بقيادة الثورة للتفكير في عقد مؤتمر وطني يضمهم جميعا لدراسة أوضاع الثورة، وتشريع ميثاق سياسي يحدد وسائل وأهداف الثورة ويعمل على إيجاد قيادة مركزية تقوم بتنظيم وتسيير الثورة، وشرع القادة في الاعداد للمؤتمر، فجرت اتصالات عديدة بين مسؤولي المناطق وقادتها[2].

وكانت الفكرة في بداية الأمر متجهة لعقد المؤتمر بالمنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)، لكن انفصال سوق أهراس عن الناحية أدى إلى دخولها في سلسلة من الاضطرابات لذلك اختير مكان آخر، هو الزعرور الواقعة بمنطقة القل وكانت تحت قيادة علي كافي، وبسبب الهجوم الشرس على الأوراس وتوتر الأوضاع الداخلية بالمنطقة تراجع القادة عن اختيارها[3].

فتقرر عقده بالأخضرية (بالسترو سابقا) بالمنطقة الثالثة في 21جويلية 1956، تأجل أيضا بسبب تسرب أخبار مكانه وزمانه للسلطات الاستعمارية جراء ضياع مستندات ووثائق المجاهد كريم بلقاسم في كمين وقع فيه، مما أدى بقيادة (ج.تح.و) إلى تغيير زمانه، واقترح العقيد عميروش استعداد القبائل لاحتضان المؤتمر ناحية وادي الصومام بأوزلاقن[4].

تم اختيار منطقة وادي الصومام لأنها تجاور غابات أكفادو بجبال جرجرة الشامخة الحصينة، وتقع وسط البلاد، وهي من أحسن المناطق التي تتوفر فيها شروط الأمن والسرية، كما أعتبر

---

[1] – عمر أزواوي، جومال الطوفان ببلاد القبائل، حرب التحريرية الجزائرية، تر، العيد دوران، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2013، ص ص 36، 37.

[2] – محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 118.

[3] – علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من مناضل سياسي الى قائد عسكري، ط 1، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص ص 97، 98.

[4] – محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 119، وكذا محمد خيشان، "الإتصالات السياسية بين قيادات الثورة في الداخل والخارج قبل مؤتمر الصومام 20أوت 1956"، مجلة العصور، العدد 10، جوان 2005، ص 16.

مظهرا من مظاهر السيطرة العسكرية (ج.تح.و)، لأن هذا المكان بالذات زعمت فرنسا أنها تسيطر عليه وأن سكانها ينظمون كل يوم لفرنسا، ولذلك أراد قادة (ج.تح.و) أن يكون المؤتمر قويا من بدايته وأن يتحدوا ويظهروا للرأي العام الفرنسي والعالمي مدى قوة وسيطرة (ج.تح.و) في حربه ضد الاستعمار[1].

2- تنظيم الولاية الثالثة بعد مؤتمر الصومام:

بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 شهدت المناطق الثورية بعض التغيير، حيث تم استبدال المناطق بالولايات، وقسمت الولايات بدورها إلى مناطق وكل منطقة إلى نواحي وأقسام ومن بين هذه الولايات الولاية الثالثة ، والتي رسمها مؤتمر الصومام على النحو التالي:[2].

من الشمال يحدها، سوق أهراس وكوربي مارين (زموري حاليا)[3] ومن الجنوب خط سكة الحديد الواصل بين قسنطينة والجزائر إلى سطيف ثم تمتد إلى البرج والمسيلة وعين الحجل[4] وسور الغزلان وعين بسام وباليسترو(الأخضرية حاليا)[5]، ومن الغرب تحدها كوربي مارين وفيلكس فور (سي مصطفى)، ضرفيل، وأما الشرق تحدها مدينة خراطة وجبال البابور[6].

كما قسمت الولاية الثالثة إلى أربع مناطق وكل منطقة تحتوي على نواحي[7]، وتم تشكيل وحدات قتالية هرميا، فكانت أصغرها الجماعة ثم تليها الفصيلة لتأتي الكتيبة ثم الفيلق ولإكمال

---

[1] – عبد الحفيظ أمقران، "الجانب الإعدادي والتنظيمي لمؤتمر الصومام"، مجلة أول نوفمبر، العدد 12، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 30 جوان 1975، ص 11، وكذا جريدة المجاهد، العدد 03، ص 03.

[2] – سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر، محمد حافظ الجمالي، دار القصبة، الجزائر، 2003، ص ص 93، 289.

[3] – يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، من وثائق جبهة التحرير الوطني 1954–1962، ج 3، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 39.

[4] – هي اليوم دائرة من دوائر المسيلة تقع في الركن الشمالي الغربي من الولاية مع حدود مع ولاية البويرة. (أنظر، عبد الكريم شوقي، المرجع السابق، ص 131.)

[5] – المدني أحمد توفيق، حياة كفاح في ركب الثورة التحريرية،ج 3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 237.

[6] – جودي أتومي، العقيد عميروش أمام مفترق الطرق، تر، موسى أشرشور، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، (د.م)، (د.ت)، ص 11. وللتعرف على حدود الولاية الثالثة (أنظر، الملحق رقم 02.)

[7] – المنطقة الاولى تمتد بين بجاية، سطيف، برج بوعريريج، أما المنطقة الثانية فتضم أربع نواحي بين بجاية والبويرة والمسيلة، والمنطقة الثالثة تضم ايضا أربع نواحي، الاربعاء نايث ايراثن، تيزي وزو، تيقزيرت، عزازقة والمنطقة الرابعة تضم ثلاث نواحي جرجرة ،ذراع الميزان برج منايل.(أنظر، رشيدة مشاوش، المرجع السابق، ص41)

الهيكل أنشأت الرتب التي تتراوح ما بين العريف والعقيد، وأعلنت رتبة الجنرال، كما تم تأسيس القيادة الجماعية التي تتكون من رئيس سياسي وآخر عسكري وتم توحيد الزي والرتب والشارات العسكرية[1].

وتم تغيير القيادة بعد مؤتمر الصومام، التي كان يقودها كريم بلقاسم قبل عقد هذا المؤتمر من 1954 الى 1956م، والذي قام بعدة مهام فيها، فكان من مفجري الثورة في هذه المنطقة، كما تمكن من إحباط مؤامرة العصفور الأزرق، التي وضعها سوستال 1955، وساهم في التهيئة لمؤتمر الصومام وبعد معركة الجزائر اضطر لتوجه نحو تونس[2] ليخلفه محمدي السعيد[3]، على رأس الولاية الثالثة فكان ثاني قائد بعد كريم بلقاسم، تولى القيادة من 1957 إلى 1958 وبعدها عين كقائد (ج.ش) فاتجه إلى تونس[4].

ليتولى عميروش القيادة من 1958–1959 والذي تمكن من اكتشاف ما يعرف بمؤامرة الزرق، وحارب المصاليين في المنطقة والمعادين للثورة، استشهد في 22 مارس 1959 وهو متجه إلى تونس لمناقشة بعض القضايا مع الوفد الخارجي بجبل ثامر ببوسعادة[5].

وبعد استشهاد هذا الأخير المفاجئ خلفه عبد الرحمان ميرة لمدة وجيزة ثم التحق محند أولحاج بقيادة الولاية الثالثة وارتقى إلى رتبة عقيد عام 1960 ويعتبر من القادة القلائل الذين لم يغادروا الجزائر أثناء الثورة إلى غاية الاستقلال [4].

---

[1] – جودي أتومي، وقائع سنين الحرب في المنطقة الثالثة (منطقة القبائل) 1956–1962، قصص حرب، (د.م)، 2013 ص ص 85، 86، وكذا سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، طبعة خاصة، الجزائر، 2007، ص 29.

[2] – علي زغدود، ذاكرة ثورة التحرير الجزائري، (د.ط) ،(ANEP)، الرويبة، الجزائر، 2004، ص 53.

[3] – المدعو سي ناصر، ولد في 1912، كان ضابط في الجيش الفرنسي 1939، انضم الى الجيش الألماني، كلف بمهمة ضد الاستعمار الفرنسي 1942، ألقي عليه القبض، سرح في 1952، وضع تحت الإقامة الجبرية بتيزي وزو، وفي نفس السنة أصبح نائب لكريم ، حتى خلفه على الولاية سنة 1957 ثم قائدا ل(ج.ش). (أنظر، زكية قرماح، "أبطال أنجبتهم منطقة القبائل، سيرة ذاتية عن أبطال الثورة"، جريدة الشعب، العدد 14717، الخميس 30 أكتوبر 2008، ص 7.)

[4] – جودي أتومي، العقيد عميروش أمام مفترق الطرق، المصدر السابق، ص ص 19، 20.

[5] – سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 72.

[4]– زكية قرماح ،المرجع السابق،ص4

الفصل الثاني

الولاية الثالثة في قلب المعركة

أولا: العمليات العسكرية الفرنسية فى الولاية الثالثة

1- عملية الزرقاء 1958-1959م

2- مخطط جومال 1959-1960م

ثانيا: الولاية الثالثة فى مواجهة الاستعمار والحركات المناوئة

1- التنظيم المدني والعسكري والسياسي لمواجهة الاستعمار

2- الولاية الثالثة في مواجهة الحركات المناوئة

أولا: العمليات العسكرية الفرنسية في الولاية الثالثة

1- عملية الزرقاء 1958-1959م

هي عملية خططت لها الاستخبارات الفرنسية، حيرت مسؤولي الولاية الثالثة، تولى تنفيذها الثنائي العقيد غودار[1] والنقيب ليجي[2] بمساعدة بعض المعتقلين المرتدين من منطقة العاصمة أمثال غندريش[3]، هاني، وعليلو الذين اعتقلهم الجيش الفرنسي وحولهم للسجن ووضعوا تحت تصرف النقيب ليجي[4].

فبعد معركة الجزائر دعا عميروش لعقد اجتماع فيما بينهم للتنسيق حول مسألة الأسلحة التي قل دخولها إلى الجزائر وليحذرهم من تسلل وتغلغل عناصر موالية للاستعمار داخل الثورة لتحطيمها، وكلف غندريش بالاتصال بهم، ولم يكن يعلم أنه وقع ضحية المخابرات الفرنسية في مخطط نسجه ليجي بإتقان هدفه زرع الشك والبلبلة في صفوف المجاهدين[5].

كما تمكنت القوات الفرنسية من القبض على زهرة تاجر[6] التي كانت هاربة إلى الجبال بعد أن كشف أمرها وسلمت للضابط ليجي الذي اقتادها إلى العاصمة وراودها حتى أقنعها بالعمل معه لتنفيذ خططه[7].

---

(1) – رئيس قيادة أركان الجنرال ماسو في الجزائر وهو مسؤول عن الهجمات الصعبة والقذرة ومن المقربين له. (أنظر، عبد الكريم شوقي، المرجع السابق، ص 174.)

(2) – من مواليد 1922 بالمغرب الأقصى، أحد ضباط مصلحة الاستعلامات الفرنسية، دخل الجزائر عام 1955، حيث عين في مصلحة التوثيق والاستخبارات، ثم كلف بقيادة فرقة الاستعلامات والاستغلال (GIRA)، وعمل على ضرب الثورة من الداخل.(نفسه، ص 172)

(3) – أحد مساعدي ياسف سعدي بطل معركة الجزائر ولكن لسوء الحظ فإن غندريش هذا أصبح عونا مخلصا للمخابرات الفرنسية. (أنظر، يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج 3، المرجع السابق، ص300)

(4) – عبد المجيد عزي، مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني الولاية الثالثة، تق، كمال بوشامة، محمد بوحميدي، تر، موسى أشرشور، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011، ص 40، وكذا محمد عباس، في كواليس التاريخ 03 دوغول...والجزائر، احداث وقضايا وشهادات، (د.ط)، دار هومة، الجزائر،2007م، ص 40.

(5) – رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص 47.

(6) – من مواليد 1940 بالجزائر العاصمة تلقب بروزة كانت تنشط ضمن خلية تابعة ل(ج.ت.و) في حي بلكور بالعاصمة، ألقي عليها القبض عام 1957، وأصبحت لعبة في يد النقيب ليجي. (أنظر، عبد الكريم شوقي، المرجع السابق، ص 176.)

(7) – محمد صالح صديق، العقيد عميروش، (د.ط)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 47.

وهي في مكتبه اطلعت على قائمة أسماء المسؤولين بمنطقة برج منايل فانبهرت وتعجبت، وأطلق ليجي سراحها وطلب منها أن تتصل به هاتفيا كل أسبوع ووعدته بذلك لكنها لم تتصل به سوى مرة واحدة، فأرسل للبحث عنها، أما هي فعادت إلى الجبل متجهة إلى منطقة برج منايل لتخبر حسن محيوز [1] وتطلعه على ما حصل لها مع الضابط ليجي، وعلى قائمة الأسماء التي اطلعت عليها في مكتبه، ولكنه اعتقلها بعد أن قيل له بأنها تتجول مع ليجي في برج منايل ضنا منه بأنها تتجول بإرادتها[2].

وكان من رأي حسن محيوز أن كل النساء القادمات من العاصمة جسوسات ومخبرات، وأكد هذا لعميروش ولم يصدقها بشأن القائمة، فأمر بتعذيبها وقطع رأسها، وعندما حضر قدور من العاصمة ليستخبر عن أمرها من طرف ليجي قبض عليه وعذب حتى اعترف بدوره، بالخيانة وأطلع محيوز على كيفية المؤامرة[3].

وتوالى استنطاق وتعذيب حوالي 3000 شخص من المشبوهين والتخلص منهم بإشراف حسن محيوز واستمرت عملية الاستنطاق والتعذيب لمثقفي الولاية إلى شهر جويلية 1959م راح ضحيتها عدد كبير [4].

فقد قدرها محمد بن يحيى المدعو علاوة الذي كان ضابطا في الولاية الثالثة 6000 ضحية، وقدرها علي كافي 1800 مثقف وقد بالغ عميروش ومحيوز كثيرا في هذه التصفية [5].

---

[1] – من مجاهدي الولاية الثالثة ارتقى الى رتبة نقيب يتميز بصرامته وقساوته مع الاستعمار مع كل من يميل نحوه، عاش حتى الاستقلال وشغل عدة مناصب في الدولة والحزب. (أنظر، عبد الكريم شوقي، المرجع السابق، ص 176.)

[2] – يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج 3، المرجع السابق، 301.

[3] – يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 174.

[4] – رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، المرجع السابق، ص 34.

[5] – شعبان محرز، مذكرات مجاهد من أكفادو وشواهد حية عن ثمن الحرية، تح، مصطفى عشوي، دار الأمة، (د.م)، (د.ت)، ص 67.

2-المنظار (JUMELLES):

تعد عملية الجومال من أضخم العمليات العسكرية التي شنها الجيش الفرنسي ضد الثورة الجزائرية في منطقة القبائل الكبرى والصغرى، دامت قرابة ثمانية شهور من 22 جويلية إلى مارس 1960[1].

جند فيها خمسة وسبعون ألف جندي من الأسلحة الثلاثة البرية والجوية والبحرية، ومن اللفيف الأجنبي، وأربعة آلاف سيارة عسكرية وألفي دبابة مصفحة ومئات من الطائرات المختلفة الأشكال والأحجام، التي تنقل المظليين إلى جبل أكفادو في نفس الوقت البواخر الحربية تنقل الجنود إلى الشاطئ الصخري[2].

وقاد هذه العملية الجنرال شال بنفسه، وتعاون معه الجنرال دولبير قائد ناحية سطيف، وانطلقت العملية يوم 22 جويلية 1959 فشنوا عمليات ضخمة ووحشية، وفي هذا الصدد يقول ميكاشير الصالح: ((أنها في غضون دقائق تحولت السماء إلى سعير كأننا أمام مشهد من مشاهد يوم القيامة وكل ذلك كان بداية لعملية التوأمين))[3].

وفي 28 جويلية 1959 زار ديغول برج بوعريريج وذهب الى قرية زمورة وخطب هناك ووجه نداء معروف بسلم الشجعان ليطلب منهم تسليم أسلحتهم ورفع الراية البيضاء، وكان الهدف من زيارته إقناع العالم بأنه إقتحم جبال البيان رغم كونها منطقة محرمة، وهذا يعني أن الثورة ضعفت وأن (ج.تر.و) على وشك الاختفاء[4].

---

(1) – يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 182.

(2) – محمد الصالح صديق، رحلة في أعماق الثورة مع العقيد اعزورن، المصدر السابق، ص 193، وكذا بلقاسم آيت حمو، عملية المنظار المكبر (جومال)، مجلة أو نوفمبر، العدد26، 1978، ص 22.

(3) – ميكاشير الصالح، حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة 1957-1962، تر، العيد دوران، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، (د.ت)، ص 132.

(4) – يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 185.

وقد طبقت القوات الفرنسية خلال هذه العملية عدة أساليب جهنمية، فعمدت الى تمشيط الولاية تمشيطا كاملا وبكيفية حقودة وقاسية على مدى ثمانية أشهر فقامت بحرق الغابات والحقول والبساتين، وإتلاف المزروعات والمحاصيل في إطار أسلوب الأرض المحروقة[1].

وقامت بحشد السكان وإنشاء المناطق المحرمة ووضعتهم تحت المراقبة العسكرية وتحديد تحركاتهم وتنقلاتهم لفصلهم عن الثوار المجاهدين[2].

كما تم تكثيف عمليات التفتيش والاستنطاق والتعذيب والاعتقال في إطار سياسية الإرهاب والتخويف والزجر، فقامت بتنظيم كتائب وفرق عسكرية متنقلة اعتمدت أسلوب (ج.ت.و) في الجبال واستعلمت فيها خاصة جنود الحركى والقوم[3].

وكان هدف شال من هذه العملية إقحام الولاية الثالثة وحصارها وعزلها عن الولايات الأخرى ومحاصرة مقر قيادة الولاية الثالثة بأكفادو وبونعمان، كما أرادت تدمير قواعد الدعم والتموين للمجاهدين وذلك بإنشاء المحتشدات لحشد السكان وتكثيف المراقبة العسكرية وعمليات الحصار والمداهمة لشل حركة المجاهدين وإرهاب السكان للتوقف عن مساعدتهم[4].

كما قام بفرض الحصار الغذائي والاقتصادي على السكان لتحطيم معنوياتهم وإرغامهم على التخلي عن الثوار[5].

وقد واجه (ج.ت.و) هذه العملية بإعداد مؤونة كافية لمدة ستة أشهر وبحفر كهوف ومغارات وتجزئة قواتهم إلى فرق صغيرة قليلة العدد تعمل قدر الإمكان على تخريب المعارك من ناحية الزمان والمكان، ومن ناحية أخرى كلفوا الفرق المتخصصة في التخريب بتخريب المواصلات ووضع الألغام في طريق السيارات العسكرية ونصب الكمائن، وكما اعتمدوا على عنصر النساء

---

(1) – يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 186.

(2) – شهادة صالح ميكاشير، حول مساهمة المنطقتين الثالثة والرابعة من الولاية الثالثة في أشغال الندوة الوطنية حول المعارك الكبرى للولاية الثالثة التاريخية، تيزي وزو، 25-1999/11/26، ص 13.

(3) – عمر أزواوي، المصدر السابق، ص ص 87، 88.

(4) – شعبان محرز، المصدر السابق، ص 74.

(5) – يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 185.

في التموين والاتصال والعلاج ونقل الأخبار لضعف الشبهة فيهن، وانتهت هذه العملية في أفريل 1960[1]

ثانيا: الولاية الثالثة في مواجهة الإستعمار والحركات المنوائة.

1- التنظيم المدني والعسكري والسياسي لمواجهة الإستعمار:

أ-التنظيم المدني:

استطاع (ج.تح.و) إلفاف المدنيين حوله وكسب ثقتهم وتوحيدهم وذلك من خلال عدة مبادرات منها:

التموين: إذ كانت الادارة الفرنسية تسلم رخصا للحصول على المؤونة، فإن المواطنين كانوا يقتسمون ما تحصلوا عليه وخلال ما عرف باسم التربيع، وأيضا يتحصلون عن المؤونة من أموال الزكاة والأوقاف التبرعات ويمنح نصيب منها لأرامل المجاهدين والمعوزين[1].

التعليم: اهتم قادة الولاية بهذا الجانب وخصصت أموال الأوقاف في الولاية الثالثة للإنفاق على التعليم، كما تكفلت بإرسال الطلبة إلى الخارج في بعثات علمية بهدف إعداد إطارات مرحلة ما بعد الاستقلال[2].

الصحة: عرف قطاع الصحة تطورا ملحوظا انطلاقا من سنة 1956 بالتحاق أطباء بصفوف الثورة، فتشكل الاطار الطبي من بوداود محمد، مصطفى لاليام، وأحمد عبيد، جمال بن سالم، بودرية أحمد، كران، ونفوسة حمود لكي يعالجوا الجرحى والمرضى من المجاهدين والمواطنين وتدبير الأدوية والأدوات الطبية اللازمة للعلاج[3].

---

[1] - عبد الحفيظ أمقران، مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، الجزائر، 1997، ص 117.

[2] – يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 207.

[3] – أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص ص 146، 336.

ب-التنظيم العسكري:

اعتمد (ج.تـح.و) أسلوب حرب العصابات والكر والفر، والغارات الخاطفة المدروسة في مجموعات صغيرة وخفيفة وسريعة وحسب الظروف التي تضمن له في أغلب الأحيان التفوق والانتصار وتجنب كثرة الضحايا والخسائر[1].

ج- التنظيم السياسي:

الاعلام: لقد لعب الاعلام دورا بارزا في ايصال الثورة إلى الجماهير بالداخل والخارج لتعي وتدرك حقيقة الثورة، ولقد استطاع مجاهدو الولاية الثالثة استعمال جهاز البث والاستقبال والرد على اذاعة العدو، وكانت لإذاعة صوت الجزائر تخاطبكم من قلب الجزائر تبث في بونعمان دورا بارزا في رفع معنويات الشعب وظهرت مجلتان، مجلة النهضة ومجلة الانبعاث حيث كانتا تتحرران باللغتين العربية والفرنسية وأيضا جريدة المقاومة وجريدة المجاهد[2].

المحافظ السياسي: حيث لعب المحافظ السياسي دورا رائدا في توعية الشعب وتجنيده وراء الثورة، وكشف خطط الاستعمار وأساليبه الجهنمية وإفشال أساليب منظمة لصاص الماكرة والخبيثة التي كانت تعمل دوما على فصل الشعب عن الثورة بمختلف الوسائل من بينها الإغراء المادي والعطف المعنوي الزائف[3]

2-<u>الولاية الثالثة في مواجهة الحركات المناوئة:</u>

إن الحركى أداة حية استخدمها المستعمر الفرنسي لقمع الجزائريين وجذب الثورة، وتحمس لتجنيد أكبر عدد من المتعاونين معه لتغليط الرأي العام، فشكلت فرق من المتعاونين أو كما تعرف بالفرق المتنقلة المكلفة بحفظ الأمن بالأرياف مما تطلب من (ج.تح.و) التصدي لها[4] .

---

[1] – يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق ص 205.

[2] – رشيدة مشاوش، المرجع السابق، ص 147، 148.

[3] – يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 209.

[4] – رشيدة مشاوش، المرجع السابق، ص 42.

أ-<u>الليلة الحمراء</u>

ففي الولاية الثالثة ظهرت أولى فرق الحركى سنة 1956 بمبادرة من عائلة أورابح بواد أميزور بقرية فرعون شرق وادي الصومام المتعاونة مع فرنسا والتي بدورها أرادت تكوين حركى من خلال إنشاء مركز عسكري بفرعون شهر أفريل، وتم استدعاء جميع السكان للأعراش المجاورة بدعوى إصدار بطاقات التعريف والوطنية ونظام توزيع المواد الغذائية كإغراء لهم[1].

وأمام تدفق العشرات على أبواب المركز العسكري بدأ مسؤولوا الجبهة بالهلع وشككوا بوجود الحركى وللتصدي لهذا الوضع أصدروا أمرا يطالبون فيه جميع الأعيان وشيوخ القبائل بالاستقالة من مناصبهم، فبعضهم خاف فامتثل وبعضهم رفض الاستقالة، فقام مسؤولوا (ج.ت.و) بهذه المنطقة بقتل جميع السكان الذين كانوا يترددون على مركز فرعون، فحدثت مجزرة فضيعة و سميت هذه الليلة بالليلة الحمراء[2].

ب-الحركة المصالية:

بعد أن اندلعت الثورة وفشل المصاليون في التغلب على (ج.ت.و) و (ج.تح.و) أخذوا يكونون قوات عسكرية ليعارضوا بها (ج.تح.و) وفي 1957 كانت القوات المصالية بقيادة المدعو بلونيس[3] متمركزة في الناحية الأولى التابعة للمنطقة الثانية من الولاية الثالثة، لم تتوقف عن التحرش بوحدات (ج.تح.و) بالمنطقة[4].

فتوزع الميصاليون في مناطق تيزي وزو، العزازقة، البويرة، جرجرة، وأخذت القوات الفرنسية تزودهم بالأسلحة وتغض الطرف عنهم ما داموا يحاربون (ج.تح.و)، وعندما تكاثروا وتضاعفت

---

(1)– mamri khalfa, <u>abane ramadane, fimlment le père de l'indépendance</u>, éditions Alger, 2009, p 258, وكذا جودي أتومي، العقيد عميروش أمام مفترق الطرق، المصدر السابق، ص 41.

(2) – جودي أتومي، نفسه، ص 42.

(3) – من مواليد 1912 ببرج منايل، من مناضلي (ح.ش.ج) ومن المتعصبين لمصالي الحاج، وعندما اندلعت الثورة أسس ما يعرف (ح.و.ج)، تزعم جيشها الذي كونه ليحارب (ج.تح.و). (أنظر، يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج 3، المرجع السابق، 302.)

(4) – جودي أتومي، العقيد عميروش أمام مفترق الطرق، ج 2، المصدر السابق، ص 146.

أعدادهم واعتداءاتهم على (ج.ت.و) و(ج.تح.و)، أعطى كريم بلقاسم الأمر لمساعده سي الصادق (سليمان دهليس)، بأن يهاجمهم ويقضي عليهم مهما كان الثمن[1].

فجند 25 رجلا مسلحا واستعلم عن أماكن تواجدهم، فباغتهم، حيث قتلوا اثنين منهم واعتقلوا الباقي ونزعوا منهم أسلحتهم، ثم بعد مدة أطلقوا سراح البعض من الذين تابوا وأعدموا الباقي وتمكن رئيسهم من الإفلات، وعلى إثر هذه الهزيمة فر الميصاليون إلى وادي الصومام واعتصموا فيه بقيادة بلونيس، فاتجه إليهم القائد عميروش وسي حميمي وأوقاسي وآخرون وحاصروهم وخاضوا ضدهم معركة انتهت بمقتل الكثير منهم، واعتقال آخرين وانسحاب الباقي إلى جهات المسيلة وملوزة[2].

وفي عام 1957 كان الميصاليون متواجدون بملوزة، فأسرعت لجنة الولاية الثالثة لتنقية الأجواء بملوزة حيث بعثت كتيبة من المجاهدين بقيادة عبد القادر البريكي، فنجح في وضع حد لتجاوزات (ح.و.ج) التي كانت تحاول طمس أثار هياكل (ج.ت.و) البارزة للعيان، وبعد مواجهات دامية تم الانتصار على أتباع بلونيس وذلك ما أثار رد فعل عنيف لدى الحكومة الفرنسية[3].

حيث قضت على أكثر من 200 شخص بمشطة القصبة ملوزة، فهذه العملية كانت من صنع وحدة تابعة للحركة أتت من برج بوعريريج بقيادة ضابط فرنسي رفقة عناصر من بني يلمان[4] قام بتسليحها لهذا الغرض مدعمة بالطيران ثم حاولت إلصاق التهمة بـ(ج.تر.و)، لكن دون جدوى فالمجزرة كانت تدبير المخابرات حسب تصريحات العقيد محمدي السعيد قائد الولاية الثالثة الأسبق[5].

---

(1) – يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص ص 48، 49.

(2) – نفسه

(3) – جودي أتومي، العقيد عميروش أمام مفترق الطرق، ج2، المصدر السابق، ص ص 146، 147.

(4) – يقع بدائرة سيدي عيسى ولاية المسيلة على بعد نحو 40 كلم شمال شرق مقر الدائرة وهو يتكون من 13 مشتى. (أنظر، محمد عباس، فرسان الحرية شهادات تاريخية، القصة الكاملة لمأساة ملوزة، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2014، ص 210.)

(5) – يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج 3، المرجع السابق، ص305، وكذا محمد عباس، نفسه، ص 213.

الفصل الثالث

الولاية الثالثة ومد جسور التآزر مع الولايات الأخرى

أولا: مظاهر التآزر بين الولاية الثالثة والولايات المجاورة لها

1- مظاهر التآزر مع الولاية الرابعة

2- مظاهر التآزر مع الولاية الأولى

3- مظاهر التآزر مع الولاية السادسة

ثانيا: مظاهر التآزر بين الولاية الثالثة وباقي الولايات

1- مظاهر التآزر مع الولاية الثانية

2- مظاهر التآزر مع القاعدة الشرقية

3- مظاهر التآزر مع الولاية الخامسة

أولا: مظاهر التآزر بين الولاية الثالثة والولايات الثورية الأخرى

1- مظاهر التآزر مع الولاية الرابعة:

كانت علاقة الولايتين ببعضهما البعض علاقة مميزة، ونسجل ذلك من خلال التنسيق والتعاون، وتبادل المعلومات، والاتصالات بين الولاية الثالثة والرابعة فكانت دائمة ومستمرة، من بداية الثورة إلى الاستقلال.

المنطقة الرابعة (العاصمة) وما جاورها كانت تحت قيادة رابح بيطاط ونائبه سويداني بوجمعة[1] اللّذان واجهتهما منذ البداية مشكلة عويصة هي رفض مناضلي البليدة المشاركة في هذه الهجومات لاعتبارات لم تتضح بعد، بالإضافة إلى ضعف الإمكانيات البشرية بسبب توزع مناضليها بين جماعة المركزيين ومجموعة المصاليين، ولم يبقى سوى أفراد قلائل لم يكن عددهم كافيا للقيام بعمليات أول نوفمبر[2].

كما أكد رابح بيطاط أن المشكلة في المنطقة الرابعة عند اندلاع الثورة لم تكن مشكلة رجال فقط حين يقول: ((المشكلة الرئيسية التي كانت تعترضنا يومئذ تتمثل في ندرة الاسلحة لذا كانت قيادة الثورة قد نظرت في هذه المسالة خلال اجتماع بوانت بيسكاد "الرايس حميدو" عند تحديد الأهداف التي ينبغي مهاجمتها ليلة أول نوفمبر، وقررت أن الأسلحة التي ستغنم من ثكنتي البليدة وبوفاريك تقسم مع أقرب منطقة هي الثالثة))، مما اضطر قيادة المنطقة الثالثة لإيفاد مجموعة من المناضلين للقيام بالعمليات الأولى على رأسهم أوعمران فشاركوا في الهجوم على ثكنتي بوفاريك والبليدة[3].

---

[1] – ولد يوم 10 جانفي 1922 بمدينة قالمة، إنظم الى خلايا (ح.و)، القي عليه القبض سنة 1945 أثناء حوادث 8 ماي شارك في عملية مركز البريد لمدينة وهران 1951، في سنة 1953 انظم ل(ل.ث.و.ع)، كان من منظمي عمليات أول نوفمبر بالبليدة وأحد أعضاء 22، استشهد بميدان الشرف من عام 1956. (الونيسي، حليمي عبد القادر، رجال لهم تاريخ، متبوع بنساء لهن تاريخ، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، (د.ت)، ص 162.)

[2] – عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، ط 1، الجزائر، 1991، ص 210، وكذا أحسن بومالي، أول نوفمبر، المرجع السابق، ص 108.

[3] – محمد عباس، ثوار عظماء، شهادة رابح بيطاط، (د،ط)، دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص 101، وكذا عمار قليل، نفسه، ص 210.

بعد اعتقال رابح بيطاط ونوابه في 23 مارس 1955 كادت المنطقة الرابعة تختنق، فعين عمر أوعمران قائدا للمنطقة بأمر من كريم وتعاون معه عبان رمضان بعد أن خرج من السجن، وعمل أوعمران على دعم وتنظيم المنطقة الرابعة[1].

كما ساهمت الولاية الثالثة في هيكلة وتأطير الولاية الرابعة بين سنتي 1955-1957، ومن ماي 1959 إلى جويلية 1960، فبعد تولي أوعمران تنظيم المنطقة الرابعة اضطر للخروج إلى تونس، فخلفه دهليس الصادق ولكن هذا الأخير لحق به السنة الموالية فتولى القيادة محمد بوقرة لمدة ثمانية عشر شهرا، وكان القائد الأول لهذه الولاية الذي سقط في ميدان الشرف، ليخلفه الرائد صالح زعموم لكن للأسف لم تمض سنة حتى سقطت حضوته في قضية الإليزي الشهيرة[2].

وهذه الإطارات سبق لها أن ناضلت في الولاية الثالثة قبل أن تنتقل إلى الرابعة وهذا إن دل على شيء، فدل على التنسيق والتعاون بين المنطقتين، كما تم التحضير لمؤتمر الصومام في المنطقة الرابعة وعقد في المنطقة الثالثة وشاركت فيه الأولى التي تحولت إلى ولاية، واستمرت عملية التنسيق السياسي بينهما في دورات المجلس الوطني للثورة الجزائرية و اجتماعات لجنة التنسيق والتنفيذ وكذا اجتماعات الحكومة المؤقتة، واجتماع العقداء العشر 1959[3].

كما كانت تتم لقاءات مكثفة بين بوقرة وعميروش للتشاور وتنسيق العمل بينهما خلال سنة 1959 منها:

قضية الإشراف على المنطقة المستقلة بعد تصدع النظام فيها بفعل إضراب الثمانية أيام ومعركة الجزائر وتقرر ترك أمر إعادة النظام فيها لمناضلي الولاية الثالثة[4].

كما تم التعاون بينهما لاكتشاف العناصر المندسة في صفوف (ج.تر.و) بين سنتي 1958-1959، حيث تم القضاء عليها في الولاية الثالثة سنة 1958 وفي الولاية الرابعة سنة 1959،

---

(1) – العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 2، دار هومة،الجزائر،2000م، ص ص 132، 133.

(2) – جودي أتومي، العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ المسيرة الطويلة لاسد الصومام، شهادة أصلية في جيش التحرير الوطني بالولاية (القبائل) 1956-1962، مطبعة حسناوي، الجزائر، 2005 ، ص 233.

(3) – محمد بوحموم، التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956-1962، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، (2004-2005)، ص 178.

(4) – محمد صايكي، مذكرات محمد صايكي، شهادة ثائر من قلب الجزائر، تح، محفوظ اليزيدي، (د.ط)، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 296.

وعلى إثر هذه الحادثة عقد اجتماع عقداء الداخل 1958 الذي دعا له عميروش وكانت الولاية الرابعة ضمن الحاضرين، وعند انعقاد اجتماع زمورة في الولاية الثالثة بتاريخ 24-25 جوان 1962، حضرته أيضا الولاية الرابعة بالإضافة إلى الولايتين المذكورتين، الولاية الثانية واتحادية فرنسا وتناولوا العلاقة بين قيادة الأركان و (ح.م)[1].

2- مظاهر التآزر مع الولاية الأولى

كانت للولاية الثالثة علاقة وطيدة مع الولاية الأولى وتجلى ذلك في التنسيق والتعاون بينهما الذي بدى من الوهلة الأولى.

حيث اقتنى مصطفى بن بولعيد كميات هائلة من الأسلحة من ليبيا وقام بإصلاح البعض منها وتخزينها حتى حلول 1954، فقام بتسليم المنطقة الثالثة مئة قطعة[2].

كما حاولت المنطقة الثالثة (الولاية الثالثة بعد مؤتمر الصومام) تنسيق العمل مع المنطقة الأولى مطلع 1955 من أجل مواجهة قوات محمد بلونيس، حيث زار محمد العلاوي (من ناحية القبائل الصغرى)، الأوراس وعاد مرفوقا بعناصر على رأسهم محمد العموري الذي أتى بغرض التوسط والتنسيق بين المصاليين و(ج.تر.و) لإنهاء الصراع لكنهم فشلوا[3].

بعد اندلاع الثورة تسارعت الأحداث في الأوراس وتم اعتقال مصطفى بن بولعيد الذي ترك عباس لغرور كقائد بالنيابة للولاية والذي أوصاه بن بولعيد كتابيا قبل خروجه لجلب السلاح بالاتصال بكريم في حالة ما إذا أصابه مكروه لا قدر الله، وفي الحدود بين تونس وليبيا تم إلقاء القبض عليه، كما تم اعدام شيهاني على يد اخوته، فحلت الفوضى بالولاية، وتمكن بن بولعيد من الفرار من السجن في فيفري 1956، إلا أنه استشهد بجهاز راديو ملغم، وبعد استشهاده زادت حدة الصراعات حتى تعيين أخيه عمار بن بولعيد لم يؤدي إلى تحسين الثورة[4].

---

(1) -محمد صايكي، المصدر السابق، ص ص 296-309.

(2) - عبد المجيد بوزبيد، الإمدادات خلال حرب التحرير الوطني شهادتي، ط 2، المكتبة الوطنية، (د.م)، (د.ت)، ص 34.

(3) - عبد المالك بوعريوة، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، (2005، 2006)، ص 44.

(4) - جودي أتومي، العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ، المصدر السابق، ص 60.

وخلال مؤتمر الصومام تم وصول خبر استشهاد مصطفى بن بولعيد، فقام كريم بلقاسم بإرسال عميروش إلى الأوراس في 03 سبتمبر 1956 لأداء مهمتين، الأولى كانت دراسة المشكلات الثورية التي استعصت على الحل بين الأوراسيين بعد استشهاد شيهاني البشير ومصطفى بن بولعيد ، والثانية تبليغ نتائج مؤتمر الصومام للمسؤولين في الولاية الأولى[1].

وما إن حل عميروش في الأوراس حتى استدعى عددا من المسؤولين على الولاية لعقد اجتماع كبير حضره عجول عجول الذي حاول علي مشيش قتله أثناء نومه فغادر قاصدا العدو الفرنسي، وأمام تفاقم المشاكل عاد عميروش إلى القبائل، وعند عودته إلى القبائل (الولاية الثالثة)، قام باستدعاء مسؤولي الأوراس فحضر أغلبهم وعقب سلسلة من الاجتماعات توجه عميروش والعموري ونويشي إلى تونس وهناك أنشأت هيئات أركان للولاية ومختلف الهياكل العضوية وعاد عميروش ليتولى قيادة الولاية في صيف 1957[2].

كما قامت لجنة التنسيق بإلقاء القبض على عباس لغرور الذي تولى قيادة الولاية الأولى ووضع في السجن وكذلك بالنسبة لمسعود بن عيسى وكل هذه التغييرات على مستوى القيادة بالولاية الأولى قرر كريم تعيين محمود الشريف أواخر سنة 1957 كقائد للولاية الأولى[3].

كما قام عميروش بعقد اجتماع هام من 6 إلى 12 ديسمبر 1958 حضره الحاج لخضر بناء على دعوة وصلته من عميروش للاجتماع بباقي قادة الولايات الذين تباحثوا في عدة مشاكل منها قضية المنشقين عن الجبهة في الولاية الأولى، كما تقرر إرسال كتائب إلى الولاية الأولى لمحاربة المنشقين و تخريب خطوط الكهرباء على الحدود بالتنسيق مع جيش الحدود[4].

ولما كان عميروش في طريقه لحمل التقارير لإيصالها إلى تونس استشهد في جبل ثامر بعد معركة دامية، وضاعت الوثائق والتقارير التي كان يحملها فاضطر الحاج لخضر إلى السفر، وقبل سفره عاد إلى كيمل مقر قيادة الولاية الأولى لاستقبال الكتائب، فوصل فيلق متكون من ثلاث

---

(1) – محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية (الولاية الأولى أنموذجا)، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، بئر مراد رايس، (د.ت)، ص 268.

(2) – جودي أتومي، العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ، المصدر السابق، ص 6، وكذا الطاهر سعيدوني، مذكرات الطاهر سعيدوني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط 1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص 156.

(3) – الطاهر سعيدوني، نفسه، ص 156.

(4) – جودي أتومي، عميروش بين الأسطورة والتاريخ، المصدر السابق، ص 217.

كتائب من الولاية الثالثة وأسرعوا فور وصولهم في عمليات محاربة المنشقين وتخريب خطوط الكهرباء[1].

وفي شهر مارس 1961 ورد اتصال للولاية الأولى من مركز القيادة العامة في تونس يعلمهم بانقطاع الاتصال مع الولاية الثانية والثالثة ويطلب من الولاية الأولى معرفة أسباب الانقطاع، لذلك كلف الرائد الطاهر الزبيري مصطفى مراردة بمهمة للقيام بجولة للولايتين، فوصل للولاية الثالثة يوم 24 أفريل 1961 بعد صعوبات كبيرة، فاجتمع بأعضاء الولاية وكتبوا تقريرا حول المشاكل المطروحة في واقع الولاية ثم رجع إلى الولاية الأولى[2].

وبعد رجوعه للولاية الأولى قدم نسخة إلى الطاهر الزبيري وأخذت نسخة إلى تونس لتقديمها (ح.م) في 8 ماي 1961، كما أبدت الولاية الأولى استعدادها لربط الاتصال بين الولاية الثالثة والأركان العامة عن طريق اللاسلكي، وتم وضع مركزا رئيسيا لصندوق البريد بين الولايات الثلاث الأولى، الثانية، الثالثة، بمدينة سطيف، كما تم تبادل الرسائل مع الولاية الثالثة[3].

3- مظاهر التآزر مع الولاية السادسة

اتسمت العلاقة بين الولاية الثالثة والولاية السادسة بالتنسيق والتعاون وقد يعود سبب ذلك إلى قرب المساحة.

لما عقد مؤتمر الصومام في 20أوت 1956 بالولاية الثالثة تقرر فيه إنشاء الولاية السادسة و تعيين العقيد علي ملاح (سي الشريف) قائدا لها، ورسمت حدودها، حيث يحدها من الشمال بردو، قصر البخاري، البرواقية، بير أغبالو، عين بسام، سور الغزلان، بوسعادة، والجوانب الأخرى الصحراء الجزائرية، وبما أن بوسعادة تنتسب إلى الولاية السادسة أشترط على مناضليها أن يبذلوا جهودهم لتسهيل العمل ومد يد العون للولاية الأولى والثالثة[4].

---

(1) – جودي أتومي، عميروش بين الأسطورة والتاريخ، المصدر السابق، ص 217.

(2) – مصطفى مراردة، مذكرات الرائد مصطفى مراردة "ابن النوي" شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، تح، مسعود فلوسي، (د، ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 120، 165.

(3) – نفسه، ص ص 120، 166.

(4) – يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 89.

وبعد وفاة علي ملاح 1957، خلفه العقيد الحواس (سي محمد بن عبد الرزاق) وكانت الولاية السادسة تعاني من مشاكل داخلية على رأسها المشكلة المصالية حيث توجه قائدها لطلب المساعدة من الولايات الأخرى خصوصا الولاية الثالثة، التي تدخلت في مارس 1957، عن طريق قوة تعدادها 70 مجاهدا بقيادة سي أحسن ونائبه بلعيد والزبير لدعم قوات الولاية السادسة لمحاربة المصاليين[1].

وفي منتصف 1958 زار الحواس الولاية الثالثة رفقة عمر إدريس، حيث عقد مع قادتها على رأسهم عميروش اجتماعا بغابة أكفادو وأين أكد هذا الأخير بأن الولاية الثالثة المساند القوي للولاية السادسة[2].

وفي أواخر 1958 زاد خطر المصاليين على الولاية السادسة مما أدى بالولايتين الثانية والثالثة لكتابة تقرير وإرساله إلى نائب رئيس مجلس الوزراء، ووزير الداخلية في (ح.م) للنظر في الموضوع ومما جاء فيه ما يلي (... تشير معلومات بلغت الصاغ الثاني عميروش من طرف كل من سي محمد بن عبد الرزاق قائد الولاية السادسة والصاغ الأول سي عمار المسؤول العسكري في نفس الولاية وذلك أثناء مرورهما بالولاية الثالثة إلى وجود ما يسمى بالوحدات المصالية، تقدر بحوالي ثلاثة عشر كتيبة في أولاد جلال (المنطقة الأولى) وأولاد نايل، بوغبل والجلفة (الولاية السادسة)[3].

وأمام عجز (ح.م) عن اتخاذ التدابير الكفيلة بتطويق المصالية بهذه المناطق، بادر عقداء الداخل في اجتماعهم الذي انعقد في سبتمبر 1958 بدعوة من عميروش وقد درست الحالة العامة التي كانت سائدة في الولايات وبالأخص السادسة، وقامت الولاية الثالثة ببعث عدد من الرجال للولاية السادسة في سبيل تفريج بعض المشاكل الداخلية وانتدب الحواس رفقة عميروش لتبليغ قرارات الولايات المجتمعة بالداخل إلى قيادة الخارج لكنهما سقطا شهيدين بجبل ثامر بمنطقة بوسعادة يوم 28 مارس 1959[4].

---

(1) – لخضر بورقعة، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على إغتيال الثورة، تح، صادق بخوش، تق، سعد الدين الشاذلي، ط 1، دار الحكمة، الجزائر، 1999، ص 92.

(2) – عبد الحفيظ أمقران الحسني، مذكرات مسيرة النضال والجهاد، المصدر السابق، ص 94.

(3) – علي كافي، المصدر السابق، ص ص 134-135.

(4) – محمد صايكي، المصدر السابق، ص 235، وكذا يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 326.

كما أن الولاية الثالثة كانت تعاني من ضيق المساحة، لذلك تقرر في انعقاد اجتماع العقداء العشر في ديسمبر 1959 في التقرير الثالث، توسيع مساحة الولاية الثالثة بأخذ ناحية من المنطقة الأولى للولاية السادسة وتسليمها للولاية الثالثة حتى تتخلص من الحصار الذي ضرب عليها لاسيما خلال عملية الجومال[1].

واستمرت الاتصالات بين الولايتين، وحصول الولاية السادسة على المساعدات العسكرية والمالية من الولاية الثالثة كلما دعت الضرورة.

ثانيا: مظاهر التآزر بين الولاية الثالثة وباقي الولايات

1- مظاهر التآزر مع الولاية الثانية:

لم تكن الاتصالات مع هذه الولاية كثيفة مثلما كان الحال مع الولايات الأخرى الرابعة والأولى والسادسة إلى أنها أتيحت لها فرصة الاتصال بها.

عندما بدأ الترتيب لمؤتمر الصومام في شهر أفريل 1956 قامت بعض الاتصالات بالمناطق الأخرى، وكان من بينها المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) التي قبلت الفكرة واقترحت الاتصال بأصحاب الخارج، وعند انعقاده في 20 أوت 1956 حضرته بقيادة زيغود يوسف [2].

كما تمخض عن مؤتمر الصومام تكليف مصطفى بن عودة (عمار بن عودة) من الولاية الثانية بتسليح الولايات وكذلك تنقية أجواء الوضع السياسي وهكذا تم تسليم 1500 قطعة سلاح للولايات الأولى، والثانية والثالثة والرابعة وقام قادة الولاية الثانية رفقة القائد عميروش من الولاية الثلاثة بالاتصال بقادة الأوراس بعد أشغال المؤتمر مباشرة يوم 28 أوت 1956 وذلك من أجل إيجاد حلول للاضطرابات الموجودة فيها وتبليغ قرارات مؤتمر الصومام[3].

وقد تمكن عميروش من زيارة الولاية الثانية والالتقاء بمسؤولها لا سيما علي كافي قائد الولاية بتاريخ 29 نوفمبر 1958 ومنه استضافت الولاية الثانية من 6 إلى 12 ديسمبر اجتماع هام دعا

---

[1] – محمد صايكي، المصدر السابق، ص 78.

[2] – مصطفى هشماوي، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، (د.ط)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت)، ص ص 88، 90.

[3] – عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص 39.

له عميروش وحضره الحاج لخضر وبوقرة والحواس ويندرج هذا الاجتماع الهام في إطار تجسيد رغبة مشتركة بقيادة الولايات في تعزيز التشاور والتنسيق[1].

كما تمكنت الولاية الثانية من حضور اجتماع زمورة المنعقد في الولاية الثالثة يوم 24-25 جوان 1962، لدراسة الخلاف الناشب بين (ح.م.ج.ج) وهيئة أركان الحرب العامة[2].

2- مظاهر التآزر مع القاعدة الشرقية:

كانت ناحية سوق اهراس نقطة خلاف بين المنطقة الثانية والمنطقة الأولى، هذه الأخيرة التي كانت تطمح لضمها رغم أنها كانت تابعة للمنطقة الثانية وكانت سوق أهراس ترفض الانتماء لأية ولاية من الولايتين المتنازعتين وبحكم أهمية المنطقة بعثت (ل.ت.و) ممثلا عنها حيث أخبرهم أن إنشاء ولاية على رقعة ضيقة يتنافى مع قرارات مؤتمر الصومام وأبلغهم بتسمية ولايتهم بـ "القاعدة الشرقية" وكلفتها بتموين ولايات الداخل[3].

وفي شهر مارس تحركت الكتيبة الأولى المؤلفة من وحدات (ج.تح.و) المتواجد بنواحي مختلفة بالقاعدة الشرقية نحو الولاية الثالثة وكانت الكتيبة متكونة من 155 مجاهد، وتم إيصال الأسلحة والذخيرة[4].

وعند وقوع عملية الزرق حيث كان وسط البلاد أمام الاختناق اتخذت قيادة القاعدة الشرقية مسؤولية إدخال أربعة فيالق بكاملها للولايتين الثالثة والرابعة ومن قوافل العبور للولاية الثالثة نذكر ما يلي:

أ- عبور كتيبة بقيادة محمد القبايلي في أواخر سنة 1956 إلى الولاية الثالثة.
ب- عبور قافلة بقيادة أحمد البسباسي سنة 1957 إلى الولاية الثالثة.

---

(1) – جودي أتومي، العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ، المصدر السابق، ص 119، وكذا محمد عباس، في كواليس التاريخ (3)، دوغول...والجزائر، المرجع السابق، ص 710

(2) – محمد صايكي، المصدر السابق، ص 309.

(3) – عبد المالك بوعريوة، المرجع السابق، ص ص 100، 101.

(4) – محمد العربي غواس، "معارك الطريق الى الولاية الثالثة"، مجلة أول نوفمبر، العدد 10، أفريل 1975، ص 227.

ت- عبور قافلة تتكون من كتيبة يقودها قانون سليمان المدعو (سليمان لاصو) سنة 1958 وذلك للولايتين الثالثة والرابعة[1].

3- مظاهر التآزر مع الولاية الخامسة:

لم يكن بمقدور الولاية الثالثة أن تربط اتصالاتها بالولاية الخامسة نظرا لبعدها واستقرار قادها بالخارج.

وعلى الرغم من ذلك تم الاتصال بالمنطقة الخامسة عند الشروع في التحضير لعقد مؤتمر الصومام فكانت تحت قيادة عبد الحفيظ بوصوف نهاية 1955 الذي اقترح أن تكون موافقته متوقفة على مكان الاجتماع، ويجب أن يكون هذا الاجتماع بالحدود المغربية الجزائرية ليسهل على البعثة الخارجية أو الداخلية الحضور[2].

وبانعقاد مؤتمر الصومام بالمنطقة الثالثة (الولاية الثالثة)، فأصبحت وهران ولاية حدودها عمالة وهران[3].

ولما عقد اجتماع عقداء الداخل الذي دعا له عميروش لم تكن الولاية الخامسة حاضرة وسبب ذلك أن قادتها مقيمين بوجدة ورغم ذلك أرسلو ممثلا عنهم[4].

وفي الأخير كانت الولاية الثالثة لها علاقة تنسيق مع جل المناطق سواء كانت قريبة منها أو بعيدة وذلك من أجل توحيد الهدف وطرد المستعمر.

---

[1] – الطاهر سعيدوني، المصدر السابق، ص ص 98، 102.

[2] – مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 89.

[3] – يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، المرجع السابق، ص 82.

[4] – محمد صايكي، المصدر السابق، ص 235.

خاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع اندلاع الثورة في الولاية الثالثة ومظاهر التآزر التاريخي بينها وبين الولايات الثورة الأخرى (1954-1962)، توصلنا لمجموعة من الاستنتاجات التي نذكر منها:

- قامت منطقة القبائل بمواجهة الاستعمار الفرنسي منذ الوهلة الأولى حيث برز أبطال وزعماء للقيادة قادوا الصفوف وخاضوا المعارك وبذلوا النفس والنفيس.
- بعد فشل المقاومة العسكرية تبنت منطقة القبائل المقاومة السياسية محاولة التصدي لهذا الاستعمار الغاشم وذلك بانضمامها لعدة أحزاب، إلى أن انقسم حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى تيارين الأول بزعامة مصالي والثاني اللجنة المركزية، وكانت القبائل موالية لمصالي وبظهور التيار الثالث اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي سعت بكل الوسائل لضم منطقة القبائل وكان لها ما أرادت.
- عملت المنطقة الثالثة جاهدة للاستعداد لغرة نوفمبر وذلك بتوفير العدة والعتاد.
- قامت المنطقة الثالثة بعدة غارات ليلة الفاتح من نوفمبر لتسجل حضورها في هذه الليلة وبقوة.
- كما كان رد فعل الاستعمار عنيف في هذه المنطقة فاستعمل أساليب الترهيب والترغيب وأرادت تشكيل قوة ثالثة وذلك من خلال عملية العصفور الأزرق التي حولتها المنطقة الثالثة انتصارا لها.
- تم عقد مؤتمر الصومام بالمنطقة الثالثة للبرهنة للرأي العام العالمي على تنظيم هذه الثورة، لأن الاستعمار زعم أنه مسيطر على هذه المنطقة وأنها منطقة هادئة.
- خلال هذا المؤتمر تم تحويل المنطقة إلى ولاية تندرج تحتها أربعة مناطق وكل منطقة تنقسم إلى نواحي وتم تحديد حدودها وقادتها وتعيين الرتب والرواتب.
- تمكن الاستعمار من ممارسة الحرب النفسية داخل جيش التحرير الذي استطاع زرع البلبلة والشك في صفوفه، أو ما يعرف بمؤامرة الزرق والذي تمكن عميروش من اكتشافها في وقت متأخر.
- مارس الاستعمار كل أنواع الحصار والتطويق والحشد، وكان أخطرها عملية الجومال التي طوقت الولاية الثالثة وأحكمت عليها وكبدتها خسائر كبيرة أفقدتها زمام المبادرة إلا أن قيادة الولاية تأقلمت مع الظروف الجديدة.

الخاتمة:

- وقامت الولاية الثالثة بمواجهة الاستعمار بالتنظيم المدني والعسكري والسياسي من جهة ومن ومواجهة حركة بولونيس بمعارك دامية وتسليط العقاب على الحركى من جهة أخرى.
- لم يمنع المنطقة الثالثة ذلك الحصار الذي طوقت به من طرف السلطات الاستعمارية من مد جسور التآزر مع الولايات الأخرى بداية بالولاية الرابعة التي كان التعاون والتنسيق بينهما متكامل من الاحتلال إلى الاستقلال، وقد شمل هذا التآزر التموين والقيادة وتنظيم الاجتماعات.
- حاولت المنطقة الثالثة بالتنسيق مع الولاية الرابعة طرد المشوشين من الولاية الأولى وتعيين قيادة جديدة لها بعد استشهاد بن بلعيد ومقتل شيهاني.
- عملت الولاية الثالثة مع الرابعة بعد استحداث الولاية السادسة في مؤتمر الصومام على طرد المصاليين منها.
- تم عقد عقداء الداخل في سبتمبر 1958 بالولاية الثانية، بدعوة من عميروش لهذه الولاية.
- لعبت القاعدة الشرقية دورا مهما في تسليح الولاية الثالثة، وذلك بعد استحداثها من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ، وتجسد ذلك في القوافل التي أرسلتها سنتي 1957-1958م.
- فيما يخص الولاية الخامسة فقد كان الاتصال بها ضئيل وذلك لتواجد قادتها بالخارج ورغم ذلك تمت دعوتها لمؤتمر الصومام.

وكل هذا إن دل على شيء فقد دل على أن الولايات رغم حصار الاستعمار لها لم تيأس، بل عملت على التعاون وتنسيق العمل فيما بينها لطرد الاستعمار ونيل الاستقلال.

الملاحق

ملحق رقم (1)

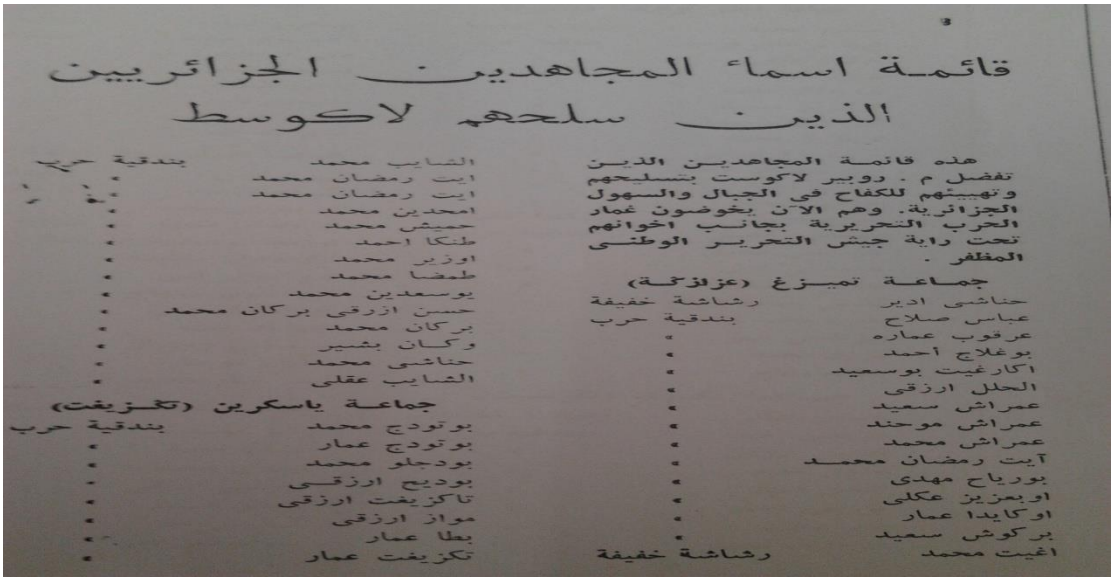

قائمة اسماء المجاهدين الجزائريين الذين سلحهم لاكوست

هذه قائمة المجاهدين الذين تفضل م . روبير لاكوست بتسليحهم وتهييئهم للكفاح في الجبال والسهول الجزائرية. وهم الآن يخوضون غمار الحرب التحريرية بجانب اخوانهم تحت راية جيش التحرير الوطني المظفر .

جماعة تميزغ (عزازقة)

حناشي ادير	رشاشة خفيفة
عباس صلاح	بندقية حرب
عزقوب عماره	»
بوغلاج احمد	»
اكارغيت بوسعيد	»
الحلل ارزقي	»
عمراش سعيد	»
عمراش موحند	»
عمراش محمد	»
آيت رمضان محمد	»
بورياح مهدي	»
اوبعزيز عكلي	»
اوكايدا عمار	»
بركوش سعيد	»
اغيت محمد	رشاشة خفيفة
الشايب محمد	بندقية حرب
ايت رمضان محمد	»
ايت رمضان محمد	»
امحدين محمد	»
حميش محمد	»
طنكا احمد	»
اوزير محمد	»
طمضا محمد	»
يوسعدين محمد	»
حسن ازرقي بركان محمد	»
بركان محمد	»
وكان بشير	»
حناشي محمد	»
الشايب عقلي	»

جماعة ياسكرين (تكزيفت)

بوتودج محمد	بندقية حرب
بوتودج عمار	»
بودجلو محمد	»
بوديح ارزقي	»
تاكزيفت ارزقي	»
موار ارزقي	»
بطا عمار	»
تكزيفت عمار	»

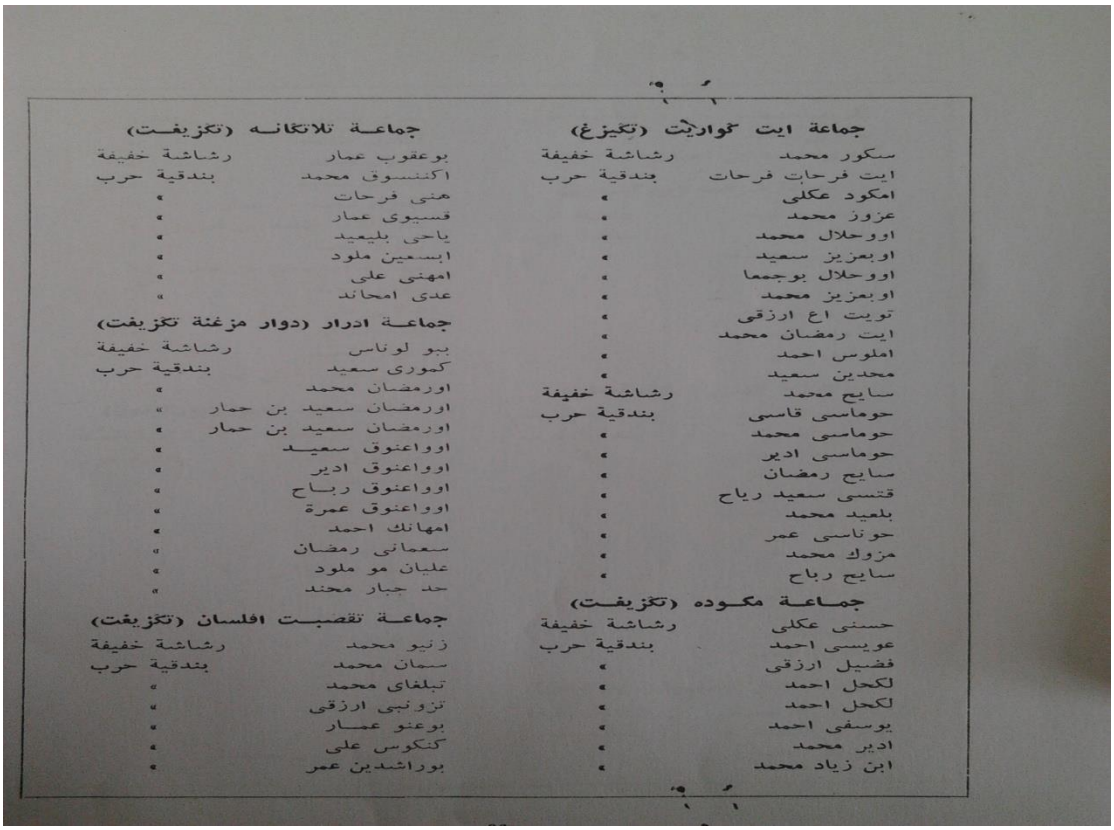

جماعة ايت كواريث (تكيزغ)

سكور محمد	رشاشة خفيفة
ايت فرحات فرحات	بندقية حرب
امكود عكلي	»
عزوز محمد	»
اوحلال محمد	»
اوبعزيز سعيد	»
اوحلال بوجمعا	»
اوبعزيز محمد	»
تويت اع ارزقي	»
ايت رمضان محمد	»
املوس احمد	»
محدين سعيد	»
سايح محمد	رشاشة خفيفة
حوماسي قاسي	بندقية حرب
حوماسي محمد	»
حوماسي ادير	»
سايح رمضان	»
قتسي سعيد رياح	»
بلعيد محمد	»
حوناسي عمر	»
مزوك محمد	»
سايح رباح	»

جماعة مكوده (تكزيفت)

حسني عكلي	رشاشة خفيفة
عويسي احمد	بندقية حرب
فضيل ارزقي	»
لكحل احمد	»
لكحل احمد	»
يوسفي احمد	»
ادير محمد	»
ابن زياد محمد	»

جماعة تلانكانه (تكزيفت)

بوعقوب عمار	رشاشة خفيفة
اكنسوق محمد	بندقية حرب
هني فرحات	»
قسيوي عمار	»
ياحي بليعيد	»
ابسعين ملود	»
امهني علي	»
عدي امحائد	»

جماعة ادرار (دوار مزغنة تكزيفت)

بو لوناس	رشاشة خفيفة
كبوري سعيد	بندقية حرب
اورمضان محمد	»
اورمضان سعيد بن حمار	»
اورمضان سعيد بن حمار	»
اوواعنوق سعيد	»
اوواعنوق ادير	»
اوواعنوق رباح	»
اوواعنوق عمرة	»
امهانك احمد	»
سعمانى رمضان	»
عليان مو ملود	»
حد جبار محند	»

جماعة تقصبت افلسان (تكزيفت)

زنبو محمد	رشاشة خفيفة
سمان محمد	بندقية حرب
تبلغاى محمد	»
تزونبى ارزقي	»
بوعنو عمار	»
كنكوس علي	»
بوراشدين عمر	»

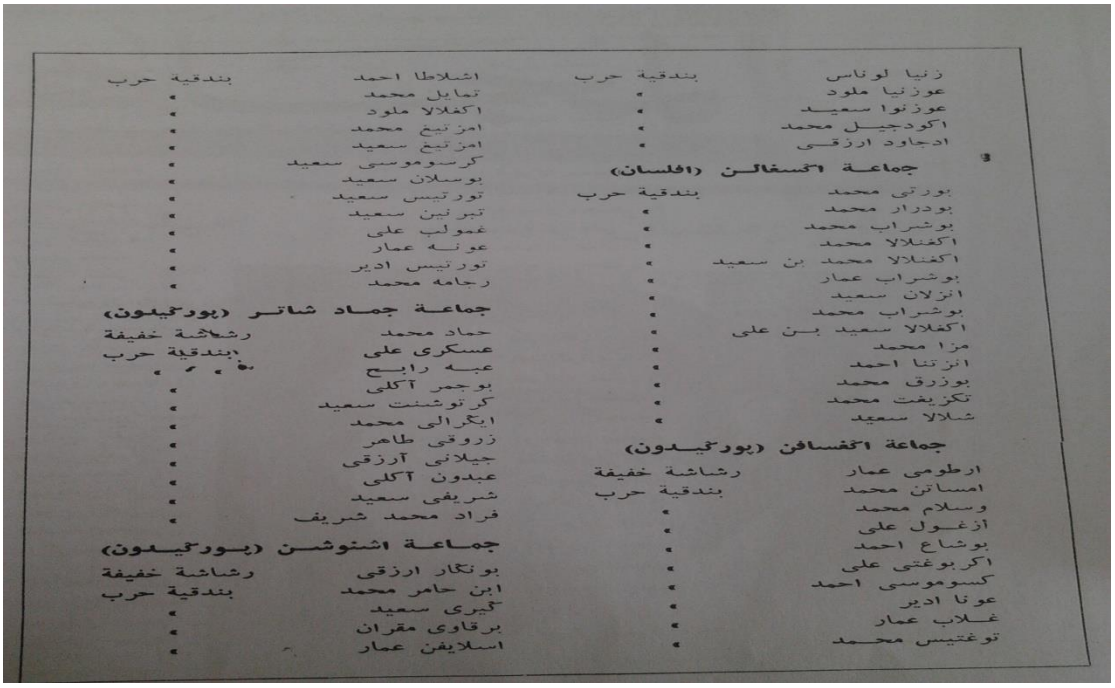

زنيا لوناس	بندقية حرب
عوزنيا ملود	»
عوزنوا سعيد	»
اكودجيل محمد	»
ادجاود ارزقي	»

جماعة اكسغالن (افلسان)

بورتي محمد	بندقية حرب
بودرار محمد	»
بوشراب محمد	»
اكفلالا محمد	»
اكفلالا محمد بن سعيد	»
بوشراب عمار	»
انزلان سعيد	»
بوشراب محمد	»
اكفلالا سعيد بن علي	»
مزا محمد	»
انزتنا احمد	»
بوزرق محمد	»
تكزيفت محمد	»
شلالا سعيد	»

جماعة اكفسافن (بورڤيدون)

ارطومي عمار	رشاشة خفيفة
امساتن محمد	بندقية حرب
وسلام محمد	»
ازغول علي	»
بوشاع احمد	»
اكربوغتي علي	»
كسوموسى احمد	»
عونا ادير	»
غلاب عمار	»
توغتيس محمد	»

اشلاطا احمد	بندقية حرب
تمايل محمد	»
اكفلالا ملود	»
امزنبخ محمد	»
امزنبخ سعيد	»
كرسوموسى سعيد	»
بوسلان سعيد	»
تورتيس سعيد	»
تبرنين سعيد	»
غمولب علي	»
عونه عمار	»
تورنيس ادير	»
رجامه محمد	»

جماعة جماد شاتر (بورڤيدون)

حماد محمد	رشاشة خفيفة
عسكري علي	بندقية حرب
عبه رابح	»
بوجمر آكلي	»
كرتوشنت سعيد	»
ايڤرالي محمد	»
زروقي طاهر	»
جيلاني آرزقي	»
عبدون آكلي	»
شريفي سعيد	»
فراد محمد شريف	»

جماعة اشنوشن (بورڤيدون)

بونڤار ارزقي	رشاشة خفيفة
ابن حامر محمد	بندقية حرب
گيري سعيد	»
برقاوي مقران	»
اسلايفن عمار	»

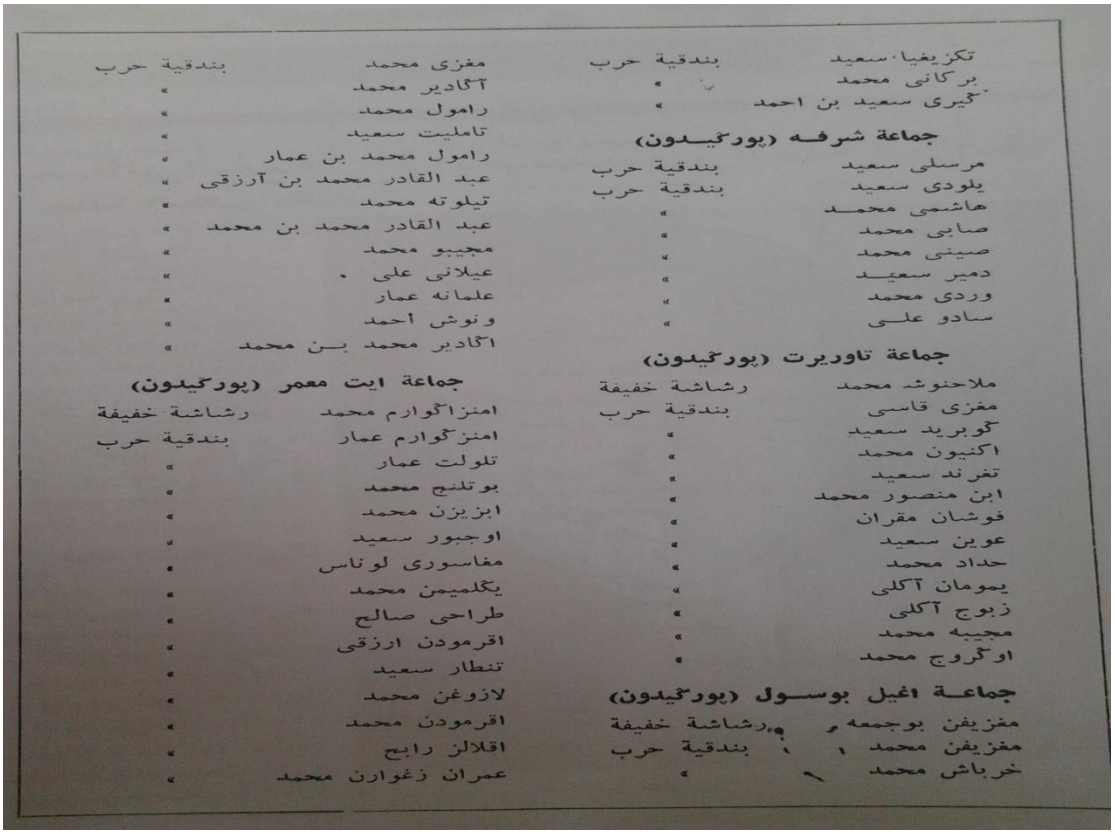

تكزيفيا سعيد	بندقية حرب
بركاني محمد	»
گيري سعيد بن احمد	»

جماعة شرفه (بورڤيدون)

مرسلي سعيد	بندقية حرب
يلودي سعيد	بندقية حرب
هاشمي محمد	»
صابي محمد	»
صيني محمد	»
دمير سعيد	»
وردي محمد	»
سادو علي	»

جماعة تاوريرت (بورڤيدون)

ملاحنوش محمد	رشاشة خفيفة
مغزي قاسي	بندقية حرب
گوبريد سعيد	»
اكنيون محمد	»
تغرند سعيد	»
ابن منصور محمد	»
فوشان مقران	»
عوين سعيد	»
حداد محمد	»
يومان آكلي	»
زبوج آكلي	»
مجيبه محمد	»
اوگروج محمد	»

جماعة اغيل بوسول (بورڤيدون)

مغزيفن بوجمعه	رشاشة خفيفة
مغزيفن محمد	بندقية حرب
خرباش محمد	»

مغزي محمد	بندقية حرب
آگادير محمد	»
رامول محمد	»
تامليت سعيد	»
رامول محمد بن عمار	»
عبد القادر محمد بن آرزقي	»
تيلوته محمد	»
عبد القادر محمد بن محمد	»
مجيبو محمد	»
عيلاني علي	»
علمانه عمار	»
ونوش احمد	»
اگادير محمد بن محمد	»

جماعة ايت معمر (بورڤيدون)

امنزاگوارم محمد	رشاشة خفيفة
امنزگوارم عمار	بندقية حرب
تلولت عمار	»
بوتلنج محمد	»
ابزيزن محمد	»
اوجبور سعيد	»
مفاسوري لوناس	»
يگلميمن محمد	»
طراحي صالح	»
اقرمودن ارزقي	»
تنطار سعيد	»
لازوغن محمد	»
اقرمودن محمد	»
اقلالز رابح	»
عمران زغوارن محمد	»

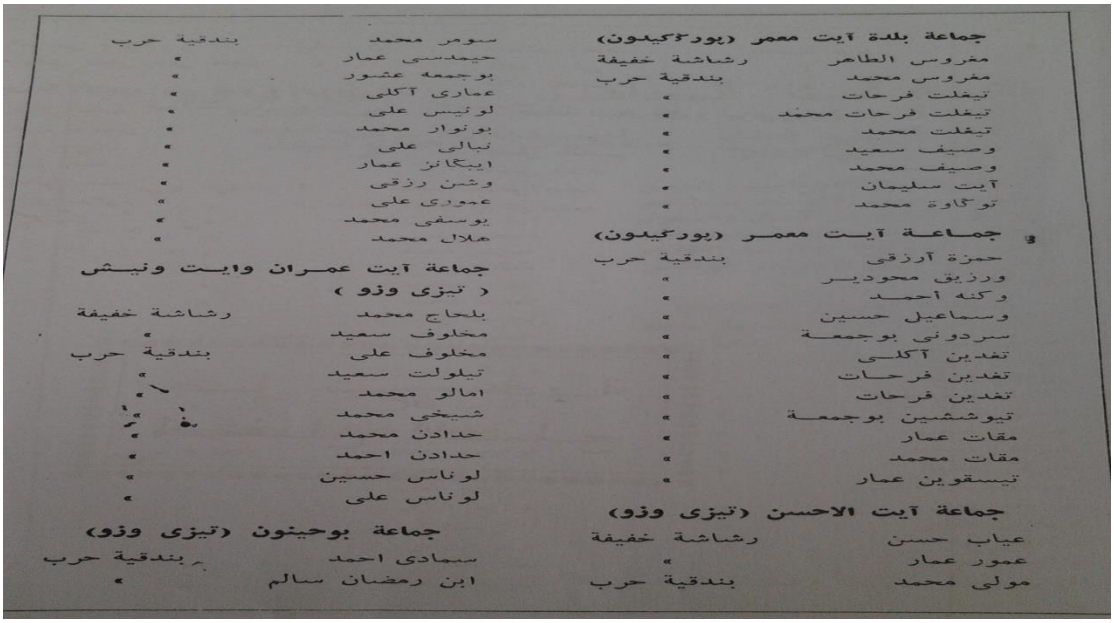

جماعة بلدة آيت معمر (بورڤيدون)

مغروس الطاهر	رشاشة خفيفة
مغروس محمد	بندقية حرب
تيغلت فرحات	»
تيغلت فرحات محمد	»
تيغلت محمد	»
وصيف سعيد	»
وصيف محمد	»
آيت سليمان	»
توڤاوة محمد	»

جماعة آيت معمر (بورڤيدون)

حمزة آرزقي	بندقية حرب
ورزيق محوديـر	»
وكنه أحمـد	»
وسماعيل حسين	»
سردوني بوجمعـة	»
تغدين آكلـي	»
تغدين فرحـات	»
تغدين فرحات	»
تيوششين بوجمعـة	»
مقات عمار	»
مقات محمد	»
تيسقوين عمار	»

جماعة آيت الاحسن (تيزى وزو)

عياب حسن	رشاشة خفيفة
عمور عمار	»
مولى محمد	بندقية حرب
سومر محمد	بندقية حرب
حيمدسي عمار	»
بوجمعه عشور	»
عماري آكلي	»
لونيس علي	»
بونوار محمد	»
نبالي علي	»
ايبگانز عمار	»
وشن رزقي	»
عموري علي	»
يوسفي محمد	»
هلال محمد	»

جماعة آيت عمـران وايـت ونيـش (تيزى وزو)

بلحاج محمد	رشاشة خفيفة
مخلوف سعيد	»
مخلوف علي	بندقية حرب
تيلولت سعيد	»
امالو محمد	»
شيخي محمد	»
حدادن محمد	»
حدادن احمد	»
لوناس حسين	»
لوناس علي	»

جماعة بوحينون (تيزى وزو)

سمادى احمد	بندقية حرب
ابن رمضان سالم	»

جماعة بلدة آيت معمر (بورڤيدون)

مغروس الطاهر	رشاشة خفيفة
مغروس محمد	بندقية حرب
تيغلت فرحات	»
تيغلت فرحات محمد	»
تيغلت محمد	»
وصيف سعيد	»
وصيف محمد	»
آيت سليمان	»
توڤاوة محمد	»

جماعة آيت معمر (بورڤيدون)

حمزة آرزقي	بندقية حرب
ورزيق محوديـر	»
وكنه أحمـد	»
وسماعيل حسين	»
سردوني بوجمعـة	»
تغدين آكلـي	»
تغدين فرحـات	»
تغدين فرحات	»
تيوششين بوجمعـة	»
مقات عمار	»
مقات محمد	»
تيسقوين عمار	»

جماعة آيت الاحسن (تيزى وزو)

عياب حسن	رشاشة خفيفة
عمور عمار	»
مولى محمد	بندقية حرب
سومر محمد	بندقية حرب
حيمدسي عمار	»
بوجمعه عشور	»
عماري آكلي	»
لونيس علي	»
بونوار محمد	»
نبالي علي	»
ايبگانز عمار	»
وشن رزقي	»
عموري علي	»
يوسفي محمد	»
هلال محمد	»

جماعة آيت عمـران وايـت ونيـش (تيزى وزو)

بلحاج محمد	رشاشة خفيفة
مخلوف سعيد	»
مخلوف علي	بندقية حرب
تيلولت سعيد	»
امالو محمد	»
شيخي محمد	»
حدادن محمد	»
حدادن احمد	»
لوناس حسين	»
لوناس علي	»

جماعة بوحينون (تيزى وزو)

سمادى احمد	بندقية حرب
ابن رمضان سالم	»

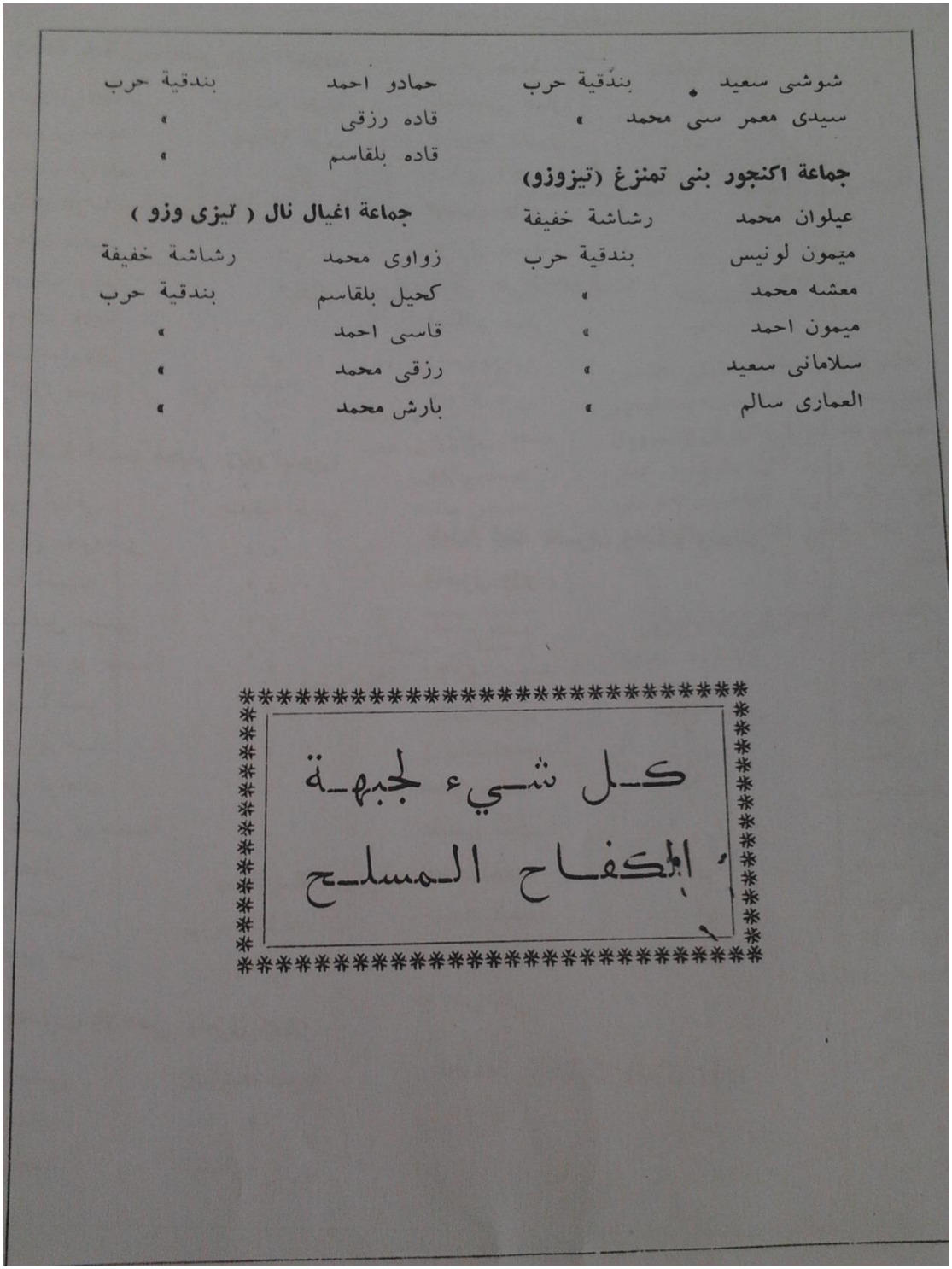

شوشى سعيد ، بندقية حرب
سيدى معمر سى محمد ، ،

جماعة اكنجور بنى تمنزغ (تيزوزو)

عيلوان محمد رشاشة خفيفة
ميمون لونيس بندقية حرب
معشه محمد ،
ميمون احمد ،
سلامانى سعيد ،
العمارى سالم ،

حمادو احمد بندقية حرب
قاده رزقى ،
قاده بلقاسم ،

جماعة اغيال نال (تيزى وزو)

زواوى محمد رشاشة خفيفة
كحيل بلقاسم بندقية حرب
قاسى احمد ،
رزقى محمد ،
بارش محمد ،

كل شيء لجبهة
الكفاح المسلح

أسماء بعض المجندين في عملية العصفور الأزرق الذين التحقوا بالجبال[1]

[1] – جريدة المجاهد، العدد 3، ص ص 35، 40.

ملحق رقم (2)

خريطة توضح حدود الولاية الثالثة بعد مؤتمر الصومام (20 أوت 1956)[1]

[1] – عبد الحفيظ أمقران، مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، المصدر السابق، ص 184.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

❖ المصادر:

- **الشهادات:**

1. شهادة ميكاشير صالح، حول مساهمة المنطقة الثالثة والرابعة من الولاية الثلاثة في أشغال الندوة الوطنية حول المعارك الكبرى في الولاية الثالثة التاريخية، في أشغال الندوة الوطنية حول المعارك الكبرى للولاية الثالثة، تيزي وزو في 25 و26 نوفمبر 1999.

- **المذكرات:**

1. أتومي جودي، العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ المسيرة الطويلة لأسد الصومام، شهادة أصلية في جيش التحرير الوطني بالولاية الثالثة القبائل 1956-1962، مطبعة حسناوي، الجزائر، 2005.
2. أمقران عبد الحفيظ ، مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1997.
3. آيت احمد حسين ، روح الاستقلال، مذكرات مكافح 1942-1962م، ترجمة، سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002.
4. بن العقون عبد الرحمان بن ابراهيم ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثالثة (1947-1954)، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
5. بورقعة لخضر، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورى، تحرير، صادق بخوش، تقديم سعد الدين الشاذلي، ط 1، دار الحكمة، الجزائر، 1999.
6. علي زغدود، ذاكرة ثورة التحرير الجزائري، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والاشهار (ANEP)، الرويبة، الجزائر، 2004.
7. سعيداني الطاهر، مذكرات الطاهر سعيدوني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط 1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.
8. صايكي محمد، مذكرات محمد صايكي، شهادة ثائر من قلب الجزائر، (د.ط)، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
9. الصديق محمد الصالح، رحلة في أعماق الثورة مع العقيد إعزورن محمد، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

10. عزي عبد المجيد، مسيرة كفاح في جيش التحرير الوطني الولاية الثالثة، تقديم، كمال بوشامة، محمد بوحميدي، ترجمة، موسى أشرشور، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2012.
11. كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من مناضل سياسي الى قائد عسكري، ط 1، دار القصبة، الجزائر، 1999.
12. شعبان محرز، مذكرات مجاهد من أكفادو شواهد حية عن ثمن الحرية، تحرير، عشوي مصطفى، دار الأمة، (د.م)، (د.ت).
13. مراردة مصطفى، مذكرات الرائد مصطفى مراردة "ابن النوي" شهادات ومواقف من مسيرة الثوري في الولاية الأولى، تحرير، فلوسي مسعود، (د.ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
14. ميكاشير الصالح، حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة 1957-1962، تقديم، عبد الحفيظ أمقران حسني، (د.ط)، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2012.

- **الكتب:**

1. اتومي جودي، العقيد عميروش أمام مفترق الطرق، ترجمة، موسى أشرشور، طبعة خاصة، ج 2، وزارة المجاهدين، (د.م)، (د.ت).
2. أحمد توفيق المدني، حياة كفاح في ركب الثورة التحريرية، ج 3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
3. أحمد توفيق المدني ، كتاب الجزائر،(د.ط)، منشورات(ANEP)، (د.م)، (د.ت).
4. أزواوي عمر، جومال الطوفان ببلاد القبائل، حرب التحريرية الجزائرية، ترجمة، العيد دوان، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2013.
5. بن خدة يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، ترجمة، مسعود حاج مسعود، ط 2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
6. بوزبيد عبد المجيد، الامدادات خلال حرب التحرير الوطني شهادتي، ط 2، المكتبة الوطنية، (د.م)، (د.ت).
7. دحلب سعد، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، طبعة خاصة، الجزائر، 2007.
8. زروال محمد، اشكالية القيادة في الثورة الجزائرية (الولاية الأولى أنموذجا)، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، بئر مراد رايس، (د.ت).

9. الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، ترجمة، محمد حافظ الجمالي، دار القصبة، الجزائر، 2009.

10. الصديق محمد الصالح ، كيف ننسى وهذه جرائمهم، (د.ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

11. الصديق محمد الصالح، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، (د.ط)، دار الأمة، الجزائر، 2010.

12. صديق محمد صالح، العقيد عميروش، (د.ط)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

13. عباس محمد، ثوار عظماء، شهادة رابح بيطاط، (د.ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

14. قنانش محمد، المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945،(د.ط)، منشورات دحلب، (د.م)، (د.ت).

15. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، ط 1، الجزائر، 1991.

16. كشيدة عيسى ، مهندسو الثورة، ترجمة ،موسى اشوشو، زينب قبي، ط1، منشورات الشهاب، (د.م)، 2010.

17. ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2012.

18. وعلي عبد العزيز، أحداث ووقائع تاريخ الثورة التحريرية بالولاية الثالثة، تقديم، عبد الحفيظ أمقراني حسني، (د.ط)، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2012.

19. يوسفي محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المنظمة الخاصة، تقديم وتعريب، الشريف محمد، بن دالي حسين، ط 2، ثالة للنشر، الأبيار، الجزائر، 2012.

- **الجرائد:**

1. جريدة المجاهد، العدد 03.

2. جريدة المجاهد، العدد 11، 1 نوفمبر 1957.

❖ **المراجع:**

- **الكتب:**

✓ **باللغة العربية:**

1. أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصمام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956م-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

2. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997.

3. بورنان سعيد ، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962)، ج1، ط2، دار الامل تيزي وزو، 2001.

4. بوزيان سعدي، جرائم فرنسا في الجزائر، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2002.

5. بوعزيز يحيى، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج 2، دار الهدى، الجزائر، 2009.

6. بوعزيز يحيى، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج 3، دار الهدى، الجزائر، 2009.

7. بوعزيز يحي ، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962م، ط2، دار الامة، الجزائر، 2010.

8. بوعزيز يحيى، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، من وثائق جبهة التحرير الوطني 1954-1962، ج 3، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر،(د.ت).

9. بومالي أحسن، الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د.ت).

10. بومالي أحسن، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لـ "خرافة الجزائر فرنسية"، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، (د.ت).

11. بومالي أحسن، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائري 1954-1956، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

12. حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة، نجيب عباد، الصالح المتولي، (موفم) للنشر، (د.م)، 1994.
13. حربي محمد، جبهة التحرير الأسطورة والواقع، ترجمة، كميل قيصر داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، دار الحكمة للنشر، بيروت، لبنان، 1984.
14. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 2، دار هومة، الجزائر، 2000.
15. الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ت).
16. شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954م، ط4، دار هومة ، الجزائر، 2012.
17. عباس محمد، في كواليس التاريخ (3)، دوغول...والجزائر، أحداث – قضايا– شهادات، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2007.
18. عباس محمد، فرسان الحرية شهادات تاريخية، القصة الكاملة لمأساة ملوزة، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2014.
19. غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1956، دراسة في السياسات والممارسات، (د.ط)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
20. لونيسي رابح ، محاضرات وابحاث في تاريخ الجزائر، ط2، دار كوكب للعلوم، الجزائر، 2012.
21. لونيسي رابح، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
22. لونيسي رابح، حليمي عبد القادر، رجال لهم تاريخ، متبوع بنساء لهن تاريخ، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
23. مناصرية يوسف ، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحرب العالميتين 1919–1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.
24. منور العربي ، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر،(د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، (د.ت).
25. نايت بلقاسم مولود قاسم، ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر، وبعض مآثر الفاتح نوفمبر، ط 1، دار البعث للنشر، الجزائر، 1984.

26. هشماوي مصطفى، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، (د.ط)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت).

✓ **باللغة الفرنسية:**

1. Courrier yves, le temps de léopards, edition fayard, 1969.
2. Courrier yves, les Fils de la toussaint, edition fayard, paris, 1968.
3. harbi mehammed, 1954 la guerre commence en Algérie, éditions complaise, bruxelles, 1984.
4. khalfa mamri, abane ramadane, finlment le père de l'indépendance, éditions Alger, 2009.

- **الرسائل الجامعية:**

1. بوحموم محمد، التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956-1962، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2004-2005.

2. بوعريوة عبد المالك، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005، 2006.

3. مشاوش رشيدة ، العنف الاستعماري في المنطقة الثالثة التاريخية 1956- 1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2011-2012.

- **الملتقيات:**

1. حسني عائشة، اندلاع الثورة بالمنطقة الثالثة ومظاهر التآزر التاريخي بينها وبين المناطق الأخرى، مداخلة في الملتقى الوطني الأول للتاريخ، جامعة البويرة، (د.ت).

2. محيوت أحمد، وصف اندلاع الثورة في منطقة القبائل والوسط، الملتقى الوطني الأول لتاريخ الثورة، المنظمة الوطنية للمجاهدين، قصر الأمم، 28-31 أكتوبر 1981.

- **الجرائد والمجلات:**

✓ **الجرائد،**

1. قرماح زكية، أبطال أنجبتهم منطقة القبائل، سيرة ذاتية عن أبطال الثورة، جريدة الشعب، العدد 14717، الخميس 30 أكتوبر 2008.

✓ **المجلات (المقالات):**

2. آيت حمو بلقاسم، عملية المنظار المكبر (جومال)، مجلة أو نوفمبر، العدد 26، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1978.

3. محمد خيشان، الاتصالات السياسية بين قيادات الثورة في الداخل والخارج قبل مؤتمر الصومام 20أوت 1956، مجلة العصور، العدد 10، جوان 2005.

4. غواس محمد العربي، معارك الطريق الى الولاية الثالثة، مجلة أول نوفمبر، العدد 10، المنظمة الوطنية للمجاهدين، أفريل 1975.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة

شكر وعرفان /

اهداء /

قائمة المختصرات /

مقدمة أ-ج

الفصل التمهيدي: الاستعمار الفرنسي في منطقة القبائل (1830-1954)

أولا: الاستعمار الفرنسي للقبائل. **05**

ثانيا: المقاومة العسكرية. **06**

ثالثا: المقاومة السياسية. **08**

الفصل الأول: المنطقة الثالثة 1954-1956

أولا: التحضيرات الحاسمة للثورة **10**

1- انضمام منطقة القبائل للجنة الثورية للوحدة والعمل **12**

2- الاستعدادات الأخيرة **15**

ثانيا: انطلاق الثورة بالمنطقة الثالثة **16**

1- العمليات الأولى **16**

2- رد فعل السلطات الاستعمارية **18**

ثالثا: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 وانعكاساته على المنطقة الثالثة **21**

1- أسباب ودواعي انعقاد مؤتمر الصومام بالمنطقة الثالثة **21**

2- تنظيم الولاية الثالثة بعد مؤتمر الصومام **22**

الفصل الثاني: الولاية الثالثة في قلب المعركة

أولا: العمليات العسكرية الفرنسية في الولاية الثالثة **25**

1- عملية الزرقاء 1958-1959م **25**

2- مخطط جومال 1959-1960م **27**

ثانيا: الولاية الثالثة في مواجهة الاستعمار والحركات المناوئة **29**

1- التنظيم المدني والعسكري والسياسي لمواجهة الاستعمار **29**

2- الولاية الثالثة في مواجهة الحركات المناوئة **30**

الفصل الثالث: الولاية الثالثة ومد جسور التآزر

أولا: مظاهر التآزر بين الولاية الثالثة والولايات المجاورة لها **34**

1- مظاهر التآزر مع الولاية الرابعة **34**

2- مظاهر التآزر مع الولاية الأولى **36**

3- مظاهر التآزر مع الولاية السادسة **38**

ثانيا: مظاهر التآزر بين الولاية الثالثة وباقي الولايات **40**

1- مظاهر التآزر مع الولاية الثانية **40**

2- مظاهر التآزر مع القاعدة الشرقية **41**

3- مظاهر التآزر مع الولاية الخامسة **42**

الخاتمة **44**

الملاحق **47**

قائمة المصادر والمراجع **53**

الفهرس **61**